

النشرة الأسبوعيةديسمبر 2007**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2007المجلد 2، الجزء 4 - أسبوع 1، ديسمبر 2007

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2007

الفهرس

- السبت 01-12-2007:
- 609 92- الوحدة والتعدد في التركيب البشري (2)
- الأحد 02-12-2007:
- 621 93- عن الفصام (4)
- الإثنين 03-12-2007:
- 630 94- رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء
- الثلاثاء 04-12-2007:
- 637 95- العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)
- الإربعاء 05-12-2007:
- 645 96- الأنف تدرك مثل العين أحياناً!!
- الخميس 06-12-2007:
- 679 97- قراءة في أحلام فترة النقاهة
- الجمعة 07-12-2007:
- 684 98- حوار / بريد الجمعة
- السبت 08-12-2007:
- 694 99- اعتذار، وحيرة حول المنهج
- الأحد 09-12-2007:
- 702 100- تعدد الكيانات وحركية الإبداع
- الإثنين 10-12-2007:
- 710 101- الطفل والتعدد والنمو والإبداع
- الثلاثاء 11-12-2007:
- 726 102- المخدرات العصرية والمفاتيح السرية
- الإربعاء 12-12-2007:
- 734 103- " أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش"
- الخميس 13-12-2007:
- 741 104- قبل قراءة الأحلام:
- الجمعة 14-12-2007:
- 753 105- حوار بريد الجمعة

- السبت 15-12-2007:
- 777 106- تشكيلات من: الحضارة والمدنية والحاجة إلى مراجعة
- الأحد 16-12-2007:
- 781 107- المستحيل .. والممكن!
- الإثنين 17-12-2007:
- 789 108- التطور الحيوى يتحدى المستحيل
- الثلاثاء 18-12-2007:
- 796 109- عن الدين العالمى الجديد
- الإربعاء 19-12-2007:
- 802 110- عيدية لكبارنا من عيال الأمريكان!!
- الخميس 20-12-2007:
- 807 111- نجيب محفوظ : قراءة فى أحلام فترة النقامة
- الجمعة 21-12-2007:
- 811 112- حوار / بريد الجمعة
- السبت 22-12-2007:
- 833 113- مفاتيح بسيطة واختيار الحياة
- الأحد 23-12-2007:
- 842 114- حزمة من مفاتيح السر " الآخر"
- الإثنين 24-12-2007:
- 849 115- تهميش " الجسد" على الناحيتين
- الثلاثاء 25-12-2007:
- 859 116- أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى
- الإربعاء 26-12-2007:
- 868 117- نجيب محفوظ : قراءة فى أحلام فترة النقامة
- الخميس 27-12-2007:
- 874 118- قراءة النص: بين التفسير والاستلهام
- الجمعة 28-12-2007:
- 878 119- حوار بريد الجمعة
- السبت 29-12-2007:
- 895 120- الوسواس القهرى فى رحاب مولانا النفرى (1)
- الأحد 30-12-2007:
- 902 121- أهلا بالوسواس القهرى، لتَجَاوُزُهُ (2)
- الإثنين 31-12-2007:
- 910 122- حصاد الشهور الأربعة (122) يوميا، ونشرة)

السبت 01-12-2007

92- الوحدة والتعدد في التركيب البشري (2)

نأمل أن تكون قد أطلعت على الجزء الأول من هذه اللعبة يوم الأربعاء 28-11 (الوحدة والتعدد في التركيب البشري)

كما نأمل أن قد تكون قد حاولت لعب الخمس ألعاب المتبقية (6-10) التي قدمنا نصفها في آخر هذه الحلقة الأولى وهي التي سوف نعرضها اليوم.

وأيضاً على الخمس ألعاب الأولى التي عرضناها في تلك الحلقة "سر اللعبة".

لمن لم يفعل هذا أو ذاك، ننصح بقراءة "يومية أمس" أولاً، وهي التي أشرنا فيها كيف أن هذا المدخل (فكرة تعدد الذوات) يمكن أن يكون التمهيد المناسب للدخول إلى التعرف على الفصام.

وأن تحاول أن تجيب شفاهة أولاً ثم كتابة على العشر لعبات، ثم تقرأ هذه الحلقة (أو رتب مدخلك كما تشاء).

اللعبة السادسة: طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى من فينا المسئول أنا شايف.....
 اللعبة السابعة: المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة، المسألة إني لو كتير يمكن.....
 اللعبة الثامنة: يكونش كتير اللي جوانا هو الجنّ اللي بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجنّ اللي في القرآن) معنى كده بقى.....
 اللعبة التاسعة: أنا كده اتلخبطت، لكن يتهيألى ممكن أستفيد بإني.....
 اللعبة العاشرة: أنا نفسى الكتير اللي جوايا يتصاخوا مع بعض، بس مش على حساب..

المشاركون:

الأستاذة: أ. فوزية "أخصائية نفسية"
 الدكتور: د. مروان "طبيب"
 الأستاذة: أ. رجاء "وكيل وزارة سابقاً"
 والأستاذ: أ. يوسف "حمام"
 الآن نعرض الاستجابات والمناقشة (ويمكن مشاهدتها مباشرة "برنامج سر اللعبة")

اللعبة السادسة: طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايف.....

اللعبة:

م. فوزية: يا أستاذ يوسف طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايفه "إن كلنا مسئولين"

أ. يوسف: يا دكتور يحيى طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايف "إن أحنا الاثنين مسئولين وكلنا مسئولين"

د. يحيى: يا مدام رجاء طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايف "إني أنا مسئول عنه وعنى"

م. رجاء: يا دكتور مروان طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايفه "إن المسئولية مايتتجزأش"

د. مروان: عزيزى المشاهد طب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايف "إني مسئول عنكم كلكم"

المناقشه باختصار

أ. يوسف: أعتقد إنى أنا والمدام فوزية شغنا إن المسئولية من جوه، وفعلًا أنا لما باتكلم عن أى حاجه مش واحد بس بيتكلم، أنا واللى جوايه مسئولين قدام اللى بيحصلنا عن نفسنا. شايف إن حضرتك ومدام رجاء ومروان إتكلمتوا عن مسئولية قدام حاجة خارجية

د. يحيى: عندك حق

م. فوزية: أنا حبيت أفرق إيه اللى ... من الخارج ما عرفتش، لقيت اللى طالع من جوايه

التعقيب الخالى

الخوف إننا إذا اعترفنا أن الواحد منا "كثير"، وأن هذا الـ "كثير" فيه الشرير وفيه الطيب، وفيه المجرم، وفيه الطفل العايب، وفيه الشيخ الحكيم، الخوف أن يكون هذا الاعتراف مدعاة لإلقاء اللوم على واحد من هؤلاء، فتصبح المسألة سائبة، فلا مسئولية. فيغلط أحدهم ثم يقول: عفا سامح "طفلى"، وعندنا يقول الشباب أو أهل البلد: "جرى إيه!!! عيل وغلط". (المنطق يقول إن هذا التخلّى عن المسئولية قد يمتد - ولو لا شعورياً - من المعاملات إلى المسئولية القانونية أو المهنية ..إلخ، فكيف ظهر هذا الاحتمال من هذه اللعبة؟

أجمع الجميع على أنهم مسؤولون معا (هم ومنّ بداخلهم) عن كل شئ، مسئولون عن الواحد وعن الكثير، بل وعن الآخرين أيضاً. كنت أحسب أن سهولة الاعتراف بأن فى كل واحد منا كثيرين، هو نوع من الاستسهال لتجنب اللوم أو التخلّى عن

المسئولية تبين لنا العكس: قالت م. فوزية أن "كلنا مسؤولين"، وقال يوسف "إن احنا الاثنان مسئولين"، في حين قالت م. رجاء "أنا شايفة إن المسئولية ما بتتجزأشى، وقال د. يحيى أنا مسؤول عنه وعنى"، ثم د. مروان: قال أنا مسؤول عنهم كلهم.

هكذا بعدت تخافو، وتحمل الجميع مسئولية الجميع!!!
أما التطبيق العملى فلا أستطيع أن أجزم به، المهم أن النفس البشرية تبدو قادرة على التعدد دون التخلي عن المسئولية الشاملة، أما القانون فهو ينظم الظاهر فقط.

**اللعبة السابعة: المسألة مش مسأله صراع ولا خناقه،
المسألة إنى لو كتير يمكن.....**
اللعب

م. فوزية: يا مدام رجاء المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة، المسألة إنى لو كتير يمكن **"أنا أبقى أقوى مما أنا دلوقتى .."**

م. رجاء: يا دكتور مروان المسألة مش مسأله صراع ولا خناقة، المسألة إنى لو كتير يمكن **"المشكلة مش حانقدر تحدد من اللى فى المشكلة"**

د. مروان: يا دكتور يحيى المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة، المسألة إنى لو كتير يمكن **"هاجتكوا"**

د. يحيى: يا أستاذ يوسف المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة، المسألة إنى لو كتير يمكن **"يعطلوأ بعض"**

أ. يوسف: عزيزى المشاهد المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة ، المسألة إنى لو كتير يمكن **"مش حاعرف أسيطر عليهم"**

الناقشه باختصار

أ. يوسف: عاوز بس ألعب تانى

د. يحيى: إتفضل على فكرة، مسموح

أ. يوسف: يا د. مروان المسألة مش مسألة صراع ولا خناقة، المسألة إنى لو كتير أنا أحب أشوفهم علشان أذى لكل واحد حقه

م. فوزية: هاتقدر؟

أ. يوسف: المسألة مش مسأله صراع ولا خناقه ، المسألة إنى لو كتير عاوز أصحابهم بس شوية أشوفهم علشان اصاحبهم حتى لومش هاديهم حقهم

د. يحيى: أستاذ يوسف عمل حاجة جيدة ..، إن هو لعب ثلاث مرات وفى كل مرة كان بيمد إيدو على منطقته غير اللى قبلها.

التعقيب الحالى

شاعت مسألة الصراع هذه من منطلق التحليل النفسى التقليدى، وكأن الأصل هو أن نتصارع مع داخلنا، وألا ينتهى هذا الصراع إلا بانتصار أحد الأطراف على الآخر، الخير على الشر، الالتزام الأخلاقى - حتى لو كان مسطحا - على الغرائز، وهكذا. إلا أن اللعبة أظهرت غير ذلك.

إن كثرة الشخوص بداخلنا لا يتبعها ما هو صراع حتما، فماذا هي من واقع الاستجابات ؟

قال د. مروان "يمكن أحبهم كلهم!!"

وقال أ. يوسف: يمكن ما اعرفشى أسيطر عليهم،

وقالت م رجاء: يمكن أصحابهم حتى لو ما اديتهموشى حقهم،

في حين قالت مدام فوزية: "يمكن أبقى انا أقوى من كده،

أما د. يحيى فقال: يمكن يعطلوا بعض.

لقد كررنا الاستجابات حتى يظهر جليا أن ما شاع عن أن مجرد وجود أكثر من كيان مختلف عن الكيان الآخر داخلنا معناه أن ثم صراعا محتملا أو قائما ولا بد من حلّه حتى نصبح أصحاء!! إن هذه الفكرة الشائعة التي روجها فكر التحليل النفسى التقليدى - أو سوء فهمه - ينبغى أن تُراجع. إنهم يربوننا وكأن بداخلنا وحشا ينبغى أن نروضه، أو شيطانا ينبغى أن نتخلص منه طول الوقت

تثبت هذه اللعبة - أو تقترح - أن ذلك ليس الأصل،

التلقائية التي استجاب بها المتطوعون أظهرت كيف أن التركيب البشرى أجهل وأسهل من هذه الإشاعات التي روجتها أساليب الترهيب والترغيب والتفكير الاستقطابى وبعض التحليل النفسى. نلاحظ كيف أن هذه الكثرة داخلنا جدا:

أعطت أ. فوزية قوة،

وسمحت للدكتور مروان أن يحبهم جميعا،

وجعلت أ. رجاء تحاول أن تحدد،

أما أ. يوسف فتجهز للسيطرة (لا للقهر) وأعلن ضمنا - كما أتصور - أنه لن يستطيع، وكأنه يفوت لهم سرا،

ثم جاء دور، د. يحيى ليعلن حذره من التنافس العشوائى بين ذواته حتى الإعاقه.

كل ذلك يشير إلى أن محاولة التصالح بين الذوات - بدرجات مختلفة - هو الاحتمال الأرجح،

وأن الاعتراف بهذه الكثرة قد يدل على القوة والرحابة والاستيعاب واحتمال العدل.

اللعبة الثامنة: يكونش الكثير اللي جونا هو الجن اللي
بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن) معنى كده
بقى

اللعبة

م. رجاء: يا دكتور مروان يكونش الكثير اللي جونا هو
الجن اللي بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن)
معنى كده بقى "إن شخصتنا مزدوجة"

د. مروان: يا دكتور يحيى يكونش الكثير اللي جونا هو
الجن اللي بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن)
معنى كده بقى "إني أنا لازم أبعد عنه"

د. يحيى: يا مدام فوزية يكونش الكثير اللي جونا هو
الجن اللي بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن)
معنى كده بقى "أن حل المسألة دي أن أحنا نقبل الجن الى
جونا بدل مانستلم للتفسير الخارجى اللي يجلينا سلبين"
.."

م. فوزية: يا أستاذ يوسف يكونش الكثير اللي جونا هو
الجن اللي بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن)
معنى كده بقى "إني أنا مجموعه من الجنات"

أ. يوسف: عزيزى المشاهد يكونش الكثير اللي جونا هو الجن
اللى بيقولوا بيلبس الناس، (مش الجن اللي في القرآن) معنى
كده بقى "هاتينه جن طول ما أنا ماطلعوش بره"

المناقشة باختصار

د. يحيى: أنا شاكر جداً هو الفكره هنا بقى مهمه خالص في
ماعدنا تحفظ بسيط على الدكتور مروان، مادام جونا طلع
كثير وطلع ست وراجل وعيال، وصاحبناهم ونظمناها وبقينا
أحنا مسئولين، فين الجن بقى هذه اللعبة وهذه الفصلة دي تمثل
ليا رساله للناس والوعى وللدكاتره على فكره إن قبول هذا
التعدد حايلغى التسليم للجن والضرب وقلة الأدب

أنا بتكلم على إن الدكاتره لما مبيعترفوش بالكتره ديه
ويجى شوية الدجالين والمشايخ يقولوا إن فيه جن. هما بيقروا
حقيقه إحنا بننكرها على نفسنا، لكنها ليست جن، دي هي
التعدد اللي أحنا عشناه بكل هذه السلاسه والوضوح، أدى
وظيفة الإيجابية ببقى مش معنى كده إن احنا بنعترف بالجن اللي
بيلبس، بيقى أنا ملبوس بالطفل اللي جوايا بيقى أنا
ملبوس بالست اللي جوايا من غير ما تبقي جن ولا حاجة خالص،
وملبوس ليه لأنى ما إدهاش مشروعية علشان كده لما نتصاخ، لما
نعترف، لا هاتبقى جن ولا هاتبقى آخر منفصل.

د. مروان: وأنا بقول هوده اللي كان في دماغى عايز أبعد
عن الكلام ده مش عن الجن مش عن اللي جوايا
د. يحيى: هاجل اللي جونا محل الجن
د. مروان: مش الجن نفسه

د. يحيى: أيوه؟
 د. مروان: عن الكلام ده
 د. يحيى: تحب تلعبها تاني
 د. مروان: اه
 د. يحيى: إتفضل
 د. مروان: الجملة تاني بس
 د. يحيى: يكونش الكثير اللي جوانا هو الجن اللي بيقلوا بيلبس الناس
 د. مروان: إيه اللي حاكمل بعدها
 د. يحيى: معنى كده بقى
 د. مروان: إىلى أ.يوسف:- يكونش الجن الكثير اللي جوانا هو الجن اللي بيقلوا بيلبس الناس، معنى كده بقى إن الكلام ده غلط
 د. يحيى: أيوه كده ، كده إتفقنا

التعقيب الحالى

صيغت بداية هذه اللعبة كاحتمال (يكونشى)، ربما صاغها المسؤول ليستدرج المتطوعين إلى موافقته على فرضه، ثم إن صيغة اللعبة لم تقرر أنها تقصد الجن عامة، بل قصرت الاحتمال على أنه الجن إىلى بيقلوا عليه بيلبس الناس، حتى لا يشمل الجن الذى نزل فى القرآن الكريم، تجنباً لمناقشات فرعية، حتى أن اللعبة لم تقرر أنه "إىلى بيلبس الناس، وإنما "إىلى بيقلوا إنه بيلبس الناس" (أخذت بالك؟) نحن نتعامل مع ما جاء فى نص اللعبة. اتفقنا؟ (برجاء عدم الخروج عن الموضوع).

نستمع إلى الاستجابات:

يبدو أن المشاركين كانوا أقل حماساً لقبول الفكرة فيما عدا د. يحيى الذى قلبها درساً دون أن يدري "معنى كده إن حل المسألة ديه إن احنا نقبل الجن اللي جوانا بدل ما نستسلم له غصين عنا"

أما د. مروان، فقد تجنب الأمر من بابه "معنى كده بقى إنى لازم أبعد عنه

جاءت استجابة يوسف تجنبه المواجهة أيضاً: "معنى كده إنى أخليه جوه ما اطلعوش برة"، أما م. فوزية فهى الوحيدة التى اعترفت بسهولة بإيجابية الاحتمال، فقالت: "معنى كده بقى إنى أنا مجموعة من الجنيات"، أما مدام رجاء: "معنى كده بقى إن شخصيتنا مزدوجة".

الخلاصة أن الفكرة لم تُقبل بالسهولة التى ربما أرادها واضح اللعبة، والتى شرحها بما يشبه الدرس فى استجابته، والتى تلكاً معظم المشاركين فى قبولها، ففى ماعدا مدام فوزية، تراجعت م. رجاء عن العدد الكثير الذين فى الداخل إلى "ازدواج الشخصية"، كما بدا أن الأغلبية يزوغون من قبول الاحتمال، هل ياترى لغرابة الفرض؟ أم لأن ثقافة الدين الشعبى تلزمهم - دون أن يدروا - بالتحفظ على الفكرة.

أنا وأنت آمال لما انت تبقى 5 ، وأنا 12 أو 17 حاتبقى الصعوبة أكثر ولا أسهل؟ هاتسهل علاقتنا ولا حاتصعبها؟

أ.يوسف: أنا رأي الحقيقة إنها تدعوا الى الاحترام أولا للبنى آدم، إنما أعتقد إنها هاتصعب العلاقات

م.فوزية: معلش أنت مابتعاملش بالجزء ولكن بالكل، مابتعاملش معاه مجته منك ده إحساسى وبيتهيألى كده

د.يحيى: وانت بتتكلم خطر فى بالى إنك هاتصعبها، لما سعنا دلوقتى مدام فوزية هى بتسهل قبول هذا الكل إنما فى نهاية النهاية القبول ده بيخليك أكثر سلاسة، بيسهل، إنت برضه بتعامل مع واحد قبل الكثير، دى حاجة جميلة جدا أنك تروح مريح وموسع الوعى إنما فى النهاية تبقى المحصله زى ما قالت الأستاذة فوزية واحد.

التعقيب الحالى

بعد هذه المفاجأة التى قلبت التسليم بأن كل واحد منا كثير إلى احتمال تفسير ما يشاع عن لبس الجن، يبدو أن واضع اللعبة افترض أن الأمور هكذا تحتاج توضيح ما حدث من "خبطة"، ربما لأن حشر لعبة الجن فى الوسط هكذا كاد يفتح باب التراجع أن الواحد منا "كثير"، لكن أبدا ، لم يتراجع أحد:

قال د. مروان:.... يمكن أستفيد بانى شفت حاجات كثير ما كنتش شايפהا، أما م. رجاء فكانت أكثر استيعابا لمدى الفائدة بصفة عامة: "... يمكن أستفيد بان اللى حصل ده وضحت لى أمور يمكن أتعایش معاه"، واستمرت م فوزية فى مزيد من الاطمئنان: "**يمكن أستفيد بانى بقيت مش خايفة.** نفس التصالح بدا فى رد يوسف "...**يمكن أستفيد بان ما اخجلشى بينهم، أشوفهم شوية، أتصالح شوية، يمكن أعمل حاجة كويسة**".

أما د. يحيى فقد تمادى فى "الدرس والتدريس!!" قائلا: يمكن أستفيد بان الحاجات إالى بتوصلنى من العلم .. واجب على أبحث عن اللغة القادرة على توصيلها للناس بدل ماتبقى خناقه.

اللعبة العاشرة: أنا نفسى الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب ..

اللعبة

د.مروان: يا مدام رجاء أنا نفسى الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب "**أن حد فيهم يظلم الثانى**"

م.رجاء: يا مدام فوزية أنا نفسى الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب "**كرامتى**"

م.فوزية: يا دكتور يحيى أنا نفسى الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب "**الناس اللى باتعامل معاهم بره**"

د. يحيى: يا أستاذ يوسف أنا نفسي الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب "الآخرين"

أ. يوسف: عزيزي المشاهد أنا نفسي الكثير الى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حساب "عقلي"

المناقشه باختصار

م. فوزية: أنا حاسة من اللعبة الأخيرة إن لو الكثير اللي جوايا اتصاحبت معاهم فعلاً... مش على حساب الناس اللي بره بيتهيألى إن فى يوم ما، مش حايبقى فى مشكلة فى المجتمع ولا فى الناس ولا فى البيت مش هايبقى فيه مشكلة

أ. يوسف: أنا الحقيقية فرحان شوية

أ. رجاء: اللي وصلنى إن ممكن الإنسان برضه لازم يقعد مع نفسه شوية، ويحاول يتحاور مع الناس الكثير اللي جواه، برضه علشان الأمور تتضح قصاده

د. يحيى: أنا اللي وصلنى يا مدام رجاء إن حضرتك محتفظه بطفولتك وشبابك بشكل جميل جداً من كل الألعاب

د. مروان: إن الـ 10 ألعاب دول كشفوا للواحد سنه بسنّه شاف كل اللي جواه

د. يحيى: أنا وصلنى زى ما أنا قلت فى الأول خالص إن هذه الحقائق البسيطة حين تشجّعنا فى ظروف طيبة إن إحنا نتعري كده، طلع أنها أكثر واقعية من كركبة اللاشعور والخوف ووضاية المنطق ووضاية الرمز وحاجات كده فيها شكل مباشر، وأنا برضه زى ما أ. يوسف قال أنا فرحان.

التعقيب الحالى

بدءاً من الوعي الشعبي: قلنا إن بداخل كل رجل منا كيان امرأة، ودخل كل امرأة كيان رجل، (حين يقع أحدهم على الأرض تهتف أمه: .. اسم النبي حارسك وضامنك وقعت على أختك، تحت الأرض، أحسن منك) يمتد هذا الحدس الشعبي لقبول نقيضنا داخلنا حين نلاحظ أن تداوى بعض المسلمين بالذهاب للكنايس، وتداوى بعض المسيحيين بالذهاب إلى الشيوخ (وليس للمساجد عادة)، هذا إقرار شعبي آخر بأن "الضد" كامن فينا، وأنه يحتاج للإقرار والقبول.

فإذا انتقلنا إلى مستوى المس بالجان، أو لبس الجان، ثم التداوى باستخراجه (دع جانباً الآن التداوى بالقرآن، لأنه ليس مرادفاً للتداوى بإخراج الجان أو مصالحته)، فنرصد بعض ما يلى من مشاهدات:

- 1- عادةً يتم تلبس الجان فى الظلام
- 2- كان قديماً يعتقد أهل الريف أن المرحاض (وكان بلا ضوء وبلا ماء أحياناً) هو مسكن الشياطين، وهو مكان الجان المفضل.
- 3- كذلك كانت البيوت المهجورة

4- يُعلن اللبس بالجان في حالات كثيرة من أهمها الإصابة الجسدية، وبالذات إصابات الرأس، أو أية صدمات فيها رعب مفاجئ شديد، حبذا لو صاحبها غياب عن الوعي مهما قصرت مدته، ولو ثوان أو بعد صدمة عاطفية، أو بعد ارتكاب ذنب كبير، أو بعد اشتراك في حديث هرطقة هزلا أو جدا، أو بعد قهر ترهيبى وعظى تأئيمى شديد، أو في مواجهة موقف مثير لم يكتمل، كل هذه الأحداث هي ما نسميها في الطب النفسى صدمات يمكن أن ترسب، تهير، فيظهر ما يسمى انشقاق الوعي، وهذا تعبير تقليدى يستعمل باعتبار أن الوعي واحد يمكن أن ينشق إلى شقين أو أكثر،

أما من المنظور الذى نقدمه هنا، فهو نوع من تعدد مستويات الوعي معاً، أى أن الذى ظهر بديلاً أو مواكباً هو وعى آخر، واحد من هذا الكثير فينا، يقفز إلى الظاهر إما كبديل، وإما ليحل معه، وهو ما يسميه العامة "يلبسه".

يعترف الوعي الشعبى بكل ذلك لكنه يسميه باسم آخر هو "الجان" (مرة أخرى وهو ليس بالضرورة الذى ذكر في القرآن الكريم)،

الوعي الشعبى لا يخطئ فيما يراه على طول الخط، لكنه يخطئ في التفاصيل، وكل المصائب لا تأتي إلا من التفاصيل،

الحس الشعبى يعتبر هذا الذى يلبسنا هو من خارجنا تماماً، وهو يسميه جانا، هو يفعل ذلك ببساطة لأنه يستشعر حقيقة التعدد التى لا يعايشها الأطباء ولا المجتمع المبرمج أحادياً واستقطاباً بالإقرار والاحترام الكافيين.

موقف الوعي الشعبى أقرب إلى الحقيقة الماثلة فينا التى تقرها النظريات القائلة بالتعدد،

يستتبع ذلك أن العلاج الشعبى الذى يقر هذه الحقيقة، "التعدد"، يكون أقرب إلى المتعالمين، ثم هات يا مصائب من خلال تسمية "ذوات" الداخل "الجان"، ثم وضعها في الخارج (إسقاطاً)، وبالتالي نعود فنستقبلها وهى تأتي من الخارج منفضة، لا تنبسط من الداخل منسلخة أو مُتعثثة.

يواجه الحدس الشعبى ثم الحس الشعبى ثم العلاج الشعبى هذا التعدد الذى انفلت (عكس ما حدث في اللعبة) بالاعتراف أولاً، ثم يتعامل معه بطرق مختلفة منها:

(1) الاستجابة لطلبات هذا الكيان المنسى الذى انتهزها فرصة وقفز خارجنا أو علينا، فيحضر له ديكا أبيض بلا علامة، أو حلية كان نفْس البنت فيها، وعادة يتقاسم الشيخ الغنائم.

(2) وقد يواجهه بالنهر أو بالضرب (الذى قد تفلت جرعته حتى تصل إلى القتل) بقصد الطرد، وهو ما يساهم في الإسهام في إعادة كبته تحت مستوى الوعي السائد الظاهر القائم،

(3) وقد يُعامل في بعض الأحيان بالنصب أو بالمضاجعة الفعلية لفتاة أو امرأة محرومة.

قد تنجح بعض هذه الأساليب في إرجاع الحال "كما كنت"، أى إدخال الذى خرج من الداخل إلى حيث كان.

أو قد يتم التصالح بعقد صفقة - غير معلنة - بأن يُعترف - بلا قصد معلن- لهذا الداخل بالوجود في الحلم.

البديل العلاجي (التطبيبي)

تكاد تتم كل ما يقابل هذه الخطوات في العلاج الجمعى الذى يعترف بتعدد الذوات باستثناء الضرب والمضاجعة طبعاً، كل الحكاية أن ما يسمى جانا يسمى باسم المريض نفسه أو باسم يختاره المريض، وأحياناً - في السيكدوراما- تسمى ذات الداخل باسم أنثى للذكر، زكية للمريض محمود مثلاً، إذا كانت السيكدوراما تسمح بذلك،

في هذا العلاج الجمعى يتم تحضير (لتمثيل) هذه الذات الأخرى "هنا والآن" - تمثيلاً - (من داخلنا نحن)، وتسمى حسب السياق كما ذكرنا،

ثم إن الأدوار تُتبادل في وعى كامل، فيتكلم المريض - واعياً في الدراما- مرة باسمه، ومرة باسم الذات الأخرى، ويلعب دور كل منهما مع نفسه أو مع أحد أفراد المجموعة أو مع المجموعة ككل، ليس هذا فحسب، بل إن المرضى (والمعالجين) الذين ليس عندهم أية شبهة لانطلاق هذا التعدد، يدعون للمشاركة بتصور التعدد من خلال لعبة علاجية مثل تلك التى قدمناها حالاً، أو بغير ذلك من الأساليب.

الخلاصة

إذن فثمة رؤية بديلة يمكن أن نواجه بها التحليل النفسى التقليدى على ناحية، حتى لا يحتزلنا إلى شعور ولا شعور، وميكانيزمات وعقد، كما نواجه بها الاختزال الكيمى الطبي الذى يحول الإنسان إلى مجموعة من المركبات الكيمائية التى تنقص أو تزيد فيظهر هذا المرض ويختفى بتعويض الناقص أو معادلة الزائد،

هى محاولة احترام مدخل آخر ربما يكون أبسط، وفي نفس أقدراً على تقديم تركيب حيوى لمفهوم الإنسان، في طبيعته النابضة الحيوية المتعددة، أملاً في احترام التبادل (الحلم) والنمو (الإبداع) من خلال قبول هذا التعدد، وإطلاقه إلى وعوده (الفطرة).

- يذكرنا هذا بقول نيتشه: إحذر وأنت تتخلص من الشيطان بداخلك أن تتخلص من أفضل ما هو فيك.

- يلاحظ أن هذه الجملة الاعتراضية التوضيحية قد أضيفت توقياً من أن تقفز الدفاعات للخلط والتداخل بمجرد ذكر كلمة "جن" مع إهمال السياق، فقد اعتدنا أن يكون الرد

الانعكاسي لذكر كلمة "الجن"، لكن "الجن"، أتذكر في القرآن بعيداً عن السياق الذي ذكرت فيه.
- تذكرة بأن البرنامج يذاع للناس من القناة الثقافية،
فله وظيفة تنويرية أو وقائية.
- وكان هذا ما يشغلني وأنا أعدها ليكون الموضوع الرئيسي اليوم

تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!

عرضنا أمس يومية 1-12 (الوحدة والتعدد في التركيب البشري) "2" القرين وأن داخلنا"، ويوم الأربعاء الماضي يومية 11-28 (الوحدة والتعدد في التركيب البشري "أنا واحد ولأكثر") وقبل ذلك يومية 11-26 (عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدية) بها مقتطفة من العلاج الجمعي، لتوضح منظومة التركيب البشري من منطلق "تعدد الذوات" "في واحد".

كما ذكرنا أننا نحتاج هذه الفكرة الأساسية حتى نستطيع أن نلم بمفهوم الفصام تركيبياً بوجه خاص.

ثم إننا قبل ذلك عرضنا جانباً من حالتين (علاء يومية 11-25 (جنون صبي تناثر، فتجمد، فتجمع)، و (عصام يومية 4-11 "بعض أحوال: حالة عصام") أيضاً تمهيداً للدخول إلى التحدى الحقيقي لتناول هذا الموضوع الجوهرى الشائك، برغم وفرة تواتر تداول اسمه بين العامة والخاصة على حد سواء (فصام!!).

ماذا تعنى الكلمة، ماذا تفيد؟ هل ثم اتفاق؟ هل ثم دلالة؟

المفروض، ونحن نقدم علماً، أن نحدد تعريفاً إجرائياً للمفهوم قيد البحث، ثم نبدأ في تناوله.

حين رحت أراجع كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجي" افتقدت هذه البداية بالتحديد، بالرغم من عرض ستة مفاهيم لما هو "فصام" (وليس تعريفات) شائعة (من ص 327 - 333) "دراسة في علم السيكوباثولوجي".

انتهيت - هناك - إلى اقتراح مفهوم غير متفق عليه من بعد "حركى بيولوجى تطورى".

ولكن ماذا يعنى الاتفاق؟ (متفق عليه - غير متفق عليه)

وهل إذا نحن إذا اتفقنا على تحديد أبعاد مفهوم ما، هل يعنى ذلك أننا عرفنا ماهية ما نتفق عليه.

صفة عامة، كما هو الأمر بالنسبة لسائر الأمراض، تمادى التركيز على التقسيم والتصنيف للأمراض النفسية والعقلية، وقد تمّ وضع محكات للاتفاق على العلامات التي ينبغي رصدها وتوفيرها لتتفق على مانسميه "الفصام" (أو غيره) (أكرر: نسميه الفصام، وليس بالضرورة لتتفق على "ما هو الفصام")، نعم تمادى الاهتمام بهذا الأمر بدءاً من التقسيم الأمريكي الثالث DSM 3 (تامر3)، ثمّ الرابع (تامر4) ثمّ التقسيم العالمي للأمراض العاشر (تعم 10) تمادى إلى التركيز على وضع محكات محددة يمكن لأى فاحص صغير أو كبير، قريب أو بعيداً، أن يرصدها، ويرضها بجوار بعضها، فإذا توفر كذا حك، وكذا علامة في المريض سمى فصاماً.

فرح الأطباء بهذا الاتفاق المريح الذى يمكن أن يجعلهم يتكلمون لغة واحدة، ويقرأون أبحاث بعضهم البعض باتفاق يسمح بالفهم والنقد والتفاهم والحوار.

أما واقع الحال، فقد استمروا يضعون تحت هذا الاسم الشائع الصيت خليطاً من فئات غير متجانسة يكاد يصل بعضها إلى نقيض الآخر.

نعود فنكرر: إنه حين يوضع نظام (أو اختبار) لتحديد ظاهرة ما، تقاس كفاءته بمقياسين هما **الثبات والمصادقية**.

أما الثبات Reliability فإنه يعنى أن نتائج القياس والتقييم ثابتة على مدى الزمن (مثلاً الاختبار وإعادة الاختبار) وكذلك تظل ثابتة بين الفاحصين المختلفين في المكان، وربما في تفاصيل التخصص، ما دام كل منهم ملتزم بالمحكات المحددة، هكذا يصبح الثبات جيداً حين تكون نتائج أسماء التصنيف واحدة عند كل (أو معظم) هؤلاء الفاحصين في مختلف الظروف.

أما ما يلزم أيضاً - أو أكثر - للاعتماد على مقياس أو تنظيم ما، فهو ما يسمى المصادقية Validity، وهى تعنى (عادة) أن المقياس (أو التنظيم) يقيس فعلاً الظاهرة التي وضع من أجلها،

مثال آخر أبسط من التخصص: لو أن هناك اختبار للذكاء، يخرج نفس أرقام القياس إذا أعيد إجراؤه على نفس الشخص، ويخرج منه فاحصين مختلفين بنفس النتائج، فهو مقياس له "ثبات" عال.

أما عن مصادقية هذا الاختبار (هل هو يقيس الذكاء فعلاً أم لا) فهى أصعب تحديداً. لماذا؟

لأننا لا نعرف حقيقة ما يقيسه هذا المقياس، هل هو يقيس الذكاء فعلاً أم أنه يقيس ظاهر ما يسمى ذكاء، ذلك أن تعريف ما هو "ذكاء" ليس متفق عليه تماماً (حتى قيل: إن اختبارات الذكاء لا تقيس إلا نتائجها!!!)

فماذا عن الفصام وتشخيصه؟

إذا انتقلنا إلى موضوعنا عن الفصام، وتساءلنا عن كل من **الثبات والمصداقية** في تشخيصه وتصنيفه، فسوف نجد أن كل الأبحاث التي أجريت للتحقق من ذلك أثبتت أن هذا الإجراء ذو **ثبات عالٍ جداً ومصداقية ضعيفة جداً!!**

يا خيراً!! ما معنى ذلك؟

معناه أنه بعد ظهور هذه التقسيمات، يمكن الاطمئنان إلى أن ما يسميه باحث في جنوب أفريقيا فصاماً هو ما يسميه طبيب في السويد فصاماً وهو ما يسميه أخصائي نفسي في الهند فصاماً حسب التقسيم الأمريكي الرابع أو التقسيم العالى العاشر، **إذن فهذا ثبات جيد**، وقد أفادت هذه التقسيمات في تحقيق الاتفاق، شكراً

أما ماذا بعد هذا الاتفاق الرائع والتسمية الصحيحة من كل الأفراد على مدى زمن ممتد، فهو ما يدعو للدهشة، لأن بعد هذه التسمية لم يتفق أغلب هؤلاء **على ماهية طبيعة هذا الذى أسموه فصاماً**

يا خيراً!! كيف؟

المفهوم "السادس" في دراسة سابقة

في الدراسة الأم **"دراسة في علم السكوباثولوجي"** (ص 321-345) بعد استعراض الخمس مفاهيم السابقة عليه: وضع المؤلف مفهومها ما هو فصام من منظور بيولوجي تطوري يقول:

"الفصام - بيولوجيا - هو الانتصار المرحلى أو النهائى لقوة التدهور التى تحملها المادة البيولوجية فى مقابل قوة التطور التى تحملها نفس المادة"

ثم راح بعد ذلك يفسر قوة التطور كالتالى:

"هى الميل الداخلى الخيوى للتآلف (الهارمونى) بين أجزاء المادة الحية فى ذاتها، وكذلك بين هذه المادة وبين هارمونية الطبيعة خارجها، التى هى جزء منها"

أما قوة التدهور (بعد التحديث) فقد ذكر أنها:

"... هى القوة التى تؤدى إلى اللاتناسق على المستويين السابق ذكرهما"

وانتهت التوصية إلى أن الفصام هو قمة اللاهارمونى البيولوجى، وهو إعلان للانتصار التدهورى، قبل الموت البيولوجى، (بل إن الموت بمعنى التحلل التام، هو أقل "لا هارمونية".

كما أن الفصام فى نفس الوقت هو إعلان للانفصال ما بين دوائر الهارمونى المتصاعدة داخل المخ من ناحية، ومع الهارمونى الكونى الخارجى من ناحية أخرى.

- الفصام ليس تناقض التصرفات في أوقات مختلفة (ولا في مراحل عمر مختلفة)
 - الفصام ليس ازدواج الشخصية (يبدو الشخص شخصين بالتبادل في أوقات مختلفة)
 - الفصام ليس تعدد الشخصية (يبدو أكثر من شخصين بالتبادل أيضا)
 - الفصام ليس مرادفا للجنون دون تمييز
 - الفصام ليس نتيجة تغير كيميائي محدد (مع أنه يوجد تغير كيميائي مع ظهوره)
 - الفصام ليس سبب سياسة نصف بها الطغاة القتل، أو الحكام الأوغاد
 - الفصام ليس مرضا وراثيا بشكل محدد أو مباشر
 - الفصام ليس مرضا بلا علاج
 - الفصام ليس تحلفا ذهنيا (نقص في الذكاء)
- ثانياً: حتى نفهم الفصام نبدأ بالإحاطة بتركيب النفس الإنسانية**

النفس مكونة من عدة منظومات (تركيبات الدماغ = حالات العقل (انظر بعد)

- (1) متداخلة
- (2) متناوبة
- (3) متجادلة
- (4) متنامية معا

- في أي لحظة عادية أثناء الصحو (اليقظة) تكون كل هذه التركيبات في واحد (الواحدية) Oneness (أي أنها تتصرف معا تحت قيادة إحداهما ثم بالتبادل حسب الموقف)
- أثناء النوم (الحالي من حركية الأحلام): تتباعد هذه التنظيمات عن بعضها قليلا أو كثيرا
- أثناء الحلم: يتم التفكير ثم يعاد ترتيب المعلومات والتنظيمات بما يفيد التعلم والنمو
- إذا حدث شيء مثل هذا التفكيك أثناء الصحو حدثت "تعتتة" Dislodgment أي تباعد طفيف، يتجسد في أرق صورته وهي الدهشة، (في الإدراك خاصة) ويتنامى في أعلى صورته: في الإبداع
- قد تتمادى التعتتة فالملخ Dislocation فيزيد التباعد ويتفكك الترابط فهو التفسخ Disorganization (أنظر بعد)

طبيعة التنظيمات (والمعلومات)

تسمى هذه التنظيمات بأسماء مختلفة حسب المدرسة النفسية، والعصبية، وحسب المنظور البيولوجي التطوري أو العصبي، ومن ذلك:

- أعراض ذهانية مختلفة مثل الضلالت والهلاوس
 - وأعراض إعاقة وتوقف: مثل التوقف عن العمل والنشاط الاجتماعي والعلاقات,
 - وأعراض اضمحلالية: مثل التبدل العاطفي , وفقد الإرارة
 - وأعراض تفسيخية: مثل التباين بين العاطفة والتفكير أو تفكك التفكير...إلخ
- التفسيخ والتدهور، (بعدان مستقلان، برغم لزوم كليهما للتعرف على الفصام)

- التفسيخ في حد ذاته ليس مرادفا للتدهور
- استمرار التفسيخ يباعد بين معظم التنظيمات والوحدات

- يباعد: بين المخ الأحدث والأخاخ الأقدم
- يباعد: بين الوظائف وبعضها (بين التفكير والعاطفة - بين الفكرة والفعل ..إلخ)
- يباعد: بين وحدات التفكير وبعضها (تفكك التفكير)
- يباعد: بين تماسك وحدات الزمن لتجميع الحدث نحو غايته ..إلخ

ثم إنه:

- مع استمرار التباعد: يضعف الأداء (الوظيفي الهادف)
- مع استمرار ضعف الأداء : يحدث ضمر عدم الاستعمال (العضو الذي لا يؤدي وظيفته بانتظام يضمر)
- مع استمرار توقف وظائف المخ العليا وتمادى ضمر عدم الاستعمال : يحدث التدهور
- مع استمرار التدهور يحدث التليف الوظيفي, و موت بعض الخلايا، ورقّة، وتحلل كثير من أغصية النيورونات (الميلين)، الأمر الذي قد يظهر في التصوير المقطعي بالرنين المغناطيسي، حين يصل ضمر عدم الاستعمال إلى مرحلة الضمر التشريحي,
- ومن ثم: فهو الموت النفسى الذى قد يصل إلى حد ما يسمى الحياة النباتية

علاقة الفصام بالأمراض الأخرى

فيما عدا الأمراض العضوية المعروفة السبب أو الناتجة عن التلف التشريحي (مثل التخلف العقلي - أو عته الشخوخة أو التهابات الدماغ و أورامه) يمكن اعتبار كل الأمراض النفسية نوعا من الدفاع ضد التفسيخ فالتدهور أى ضد ظهور الفصام

المقصود بالدفاع: السماح بظهور المرض الأقل خطورة لضبط وإخفاء احتمال تمادى التفسيخ (النشط فالتماقم) ومنه إلى التدهور الفصامى

- بقدر ما أن مراحل النمو تسير من البدائي إلى الأنضج
- فإن مراحل الأمراض وميراركيته وخطوات تمادى عملية الفصام تسير من: الأكثر نضجا إلى الأكثر بدائية (ونكوصا)

بعيدا عن الفصام وانطلاقا منه:

يبدو أن اهتمامى بالعملية الفصامية، حركية ومالاً، لا يقتصر على محاولة فهم الفصام، بل إننى ضبطت نفسى متلبسا باستنتاجات تحضرنى تنير لى مسيرة النمو،

فنحن إن لم تسعفنا الفرصة لنشاهد ونتابع كيف ننمو خطوة بخطوة، فإن دراسة الفصام تتيح لنا فرصة أن نشاهد ونتابع كيف نتراجع وننكص، ومن ثمّ نفهم النمو من خلال عكس مسيرته.

ليس هذا فحسب، بل إن ثمة فرصة لكى نتعرف على أعلى مراتب ما هو ضد التناثر، أن نعرف ما هو، بل كيف هو: الإبداع كعملية قبل أن تكون ناتجا.

- وليس من الأحلام أى النوم بدون حركة العين السريعة Non Rapid Eye Movement (NREM) sleep

- كل ما سبق تقديمة فى يوميات يومية 11-26، يومية 11-28، يومية 12-1، على أنه ذوات داخلية "أنا واحد ولا كتر" يمكن أن يسمى بتسمية أو أخرى من هذه التقسيمات.

94- رائجة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء

أولاً: تمهيد: تاريخ تطور الشم وما آل إليه

حقائق كثيرة يمكن أن تقال عن حاسة الشم وتطورها

قيل أنها الأقدم، وأنها كانت تستخدم - حتى بالإنسان- في التقصى والصيد والتجاذب العاطفى والجنس والمعرفة، وأنها تراجعت عند الإنسان الحديث (تراجعا لم تُدرس دلالاته السلبية بدرجة كافية)، وأن عائلة الشم الجينية التى تتألف من حوالى 1000جين تفقد وظيفتها تدريجيا عند الإنسان بمرور الزمن، وأن حاسة الشم مازالت أفضل عند الأفارقة والآسيين منها لدى الأوربين والأمريكين وأنها تنهار أكثر فأكثر مع انهيار القدرة المعرفية بالسن، خاصة لمرضى الزهايمر، وأنها تكون فى أعلى مستوى لها فى الطفولة ثم تفقد حوالى 18% من قدرتها عند سن العشرين، الأمر الذى يزيد إلى 62% عند سن الستين، كل هذه المعلومات وأكثر منها يمكن أن يجدها الزائر بنفسه إذا ما زار "سيدنا جوجل" وسأله عن "تطور حاسة الشم" وسوف يحصل على المعلومات المتاحة (السابق ذكرها بالتفصيل وأكثر منثا المرات).

ثانياً: أسئلة مبدئية

- هل للحياة رائحة ؟
- هل للموت رائحة؟
- هل للجماذ رائحة؟
- هل ثمّ روائح تنبعث من داخلنا ؟
- وما هى رائحة عرقك؟
- .. ورائحة حزنك؟
- وهل لرأيك رائحة ...؟
- وهل لرأيك -غير رأيك السابق حالا- رائحة أخرى؟
- وهل يمكن أن ترى بأنفك؟
- وهل أنت تعرف أن لك جسداً له حواس خمسة، وأكثر، وأنها تعرف وتبدع؟

- وهل ماتعرفه، أعني ما تدركه، بجواسك، هو "الحقيقة"؟
- أم هو حقيقتك أنت؟
- وهل هذا الذى تعرفه هو نهاية المطاف، أم بداية "جدل الإدراك"؟

ثالثاً: منهج قراءة هذه الأطروحة

- برجاء التفضل بتشغيل:
- أكبر قدر من السماح
- ما تيسر من خيال
- ما أمكن من الاستعداد للمراجعة
- مع قدر متوسط من الذاكرة
- وقدر أقل من ذلك من أحكامك السابقة
- وقدر أقل فأقل مما قرأت "تقليدياً":

رابعاً: التجريب

دعوة إلى تجريب محدود

تصورت أن هذه المسألة -تقييم ما وصلت إليه حالة أنوفنا- لا تحتاج إلى تنظير وحكى، بقدر ما تحتاج إلى تجريب ومراجعة، فإليك هذه المحاولة معاً:

(للتحاول أن تسمى أى رائحة يمكن أن تصلك بأى اسم تعرفه ولا حتى بصفة استحسان جائز أو رفض جاهز)

- 1- جَرِّب أن تشم رائحة الخشب المكون منه المكتب الذى تجلس عليه.
- 2- جَرِّب أن تتذكر رائحة الخليب إن كنت مازلت تمارس تسخينه أو غليه (أو كنت تذكر أيام الرضاعة!!)
- 3- جَرِّب أن تربط بين ما شعرت به (ربما كان رائحة) وأنت تشاهد فى التلفزيون منظر الدماء والأشلاء بعد إغارة جبانة، أو تفجير قذرة.
- 4- جَرِّب أن تستجلب الرائحة، أو اللارائحة، بعد سماعك بيان رسمى، أو خطاب مؤسساتى.
- 5- جَرِّب أن تتذكر رائحة البحر وكيف غيرت رائحة علاقتك بصاحبك أو صاحبتك وأنتما صامتان أمامه، وصوته يتسحب إلى وعيك فتحتد حاسة شمك، دون أن تدرك أنها رائحة
- 6- جَرِّب أن تفرّق بين رائحة النيل ورائحة التربة ورائحة البحر ورائحة ماء الحنفية
- 7- تذكر -بعد جهد إن استطعت- هل ميزت يوماً بين رائحة شخص على دينك من رائحة من هو على دينك؟
- 8- إن كنت مسلماً: ماذا يتبقى عندك من رائحة المسجد إذا جاء موقعك فى صلاة الجمعة بجوارها "....."؟ طيباً! وماذا عن رائحة الناس الطيبين المصلين بجوارك؟ إن كنت مسيحياً فسوف تجد -ربما- ما يقابل ذلك مما لا أعرف

خامساً: تساؤلات متعلقة

كنت أود أن أتوقف اليوم عند هذه المرحلة، حتى يستوعب كل منا التجربة، أو يحاول الإجابة عن الأسئلة بما يسمح لنا بالتقدم خطوة أخرى نحو فروض الإحساس والإدراك واضطرابهما - أو طبيعتهما- فيما يتعلق بجاسة الشم لكن يبدو أن على أن أضيف مزيداً من تساؤلات كالتالي:

- 1- لماذا اضمحلت حاسة الشم عند الإنسان الحديث؟ وبماذا استُبدلت؟
- 2- ما علاقة ذلك بما يسمى الإدراك خارج الاحساس Extrasensory Perception؟
- 3- لماذا تعود حاسة الشم للنشاط بشكل مضطرب عند بعض الذهانين (مرضى العقل) ؟
- 4- هل يمكن أن تكون هناك أنف داخلية تفسر الهلوس الشمية؟ مثل (فرض الكاتب وفرض "سيمز" لما هو "عين داخلية")
- 5- كيف نتعامل مع الهلوسات الشمية باعتبارها استقبال موضوعي لحقائق (لكيانات ماثلة) داخلية؟
- 6- هل ما يسمى الهلوسات الشمية (ربما كمثال للهلوسات الأخرى) تصلح مثلاً لسائر الهلوسات عبر الحواس الأخرى؟
- 7- كيف تساعدنا **رواية العطر الشهيرة** (انظر بعد) على فهم المزيد عن دور الرائحة والروائح في تشكيل العالم والذات والعلاقات والتواصل والموت (القتل) والحياة؟

سادساً: تطبيق توضيحي

فيما يلي سنورد فقرتين من بداية رواية العطر وصف فيها الكاتب الأماكن وبعض الأشياء، كما وصف البشر وبعض الأعضاء، بما تراءى له من روائح تفوح من كلِّ.

علينا أن نتذكر أن هذا هو وصف الكاتب مبدعاً، وليس وصف غرينوى (بطل الرواية القاتل)، وكأن في ذلك إثبات أن تنشيط حاسة الشم، بما في ذلك القدرة على تسمية الروائح التي تصل إليها وربطها بما يقابلها، هو من صفات الإبداع، موازياً لتنشيطها السابق ذكره في حالة التنشيط الذهاني (المرض)، وهذا سوف ينفعنا حين نقارن بين التنشيط البدائي الأول والتنشيط الولاقي النمائي ونحن نتكلم عن الإدراك المتجاوز للحواس، القبلي والبعدي لتطور الحواس

وحتى نرى مدى المهارة الإبداعية في تناول الموضوع سوف نورد - في عاموين متقابلين- الأماكن وبعض الأشياء التي وصف الكاتب المبدع رائحتها ونسأل الزائر محاولة التوفيق بين كل مكان والرائحة المناسبة له .

ثم نورد -في عامودين أيضاً- البشر، وبعض الأعضاء مقابل الروائح التي وصفها الكاتب.

وعليك أن تجرب اختيار الوصف المناسب من كل عمود مقابل الآخر.

ثم نورد بعد ذلك المقتطف الذي أخذنا من هذا وذاك كما كتبه زوسكند (وليس غرينوى طبعاً)، وسوف تدرك روعة الإبداع والدقة.

المجموعة الأولى: الأماكن والأشياء	
أ- الشوارع	1- رائحة قلوبات الغسيل الواخزة
ب- ساحات المنازل الخلفية	2- رائحة الغائط
ج- أدراج البنايات	3- رائحة الدماء المتفسخة
د- المطابخ	4- الرائحة النفاذة المنبعثة من المياول
ذ- الغرف غير المهواة	5- رائحة البول
ر- غرف النوم	6- رائحة الكبريت
ز- اللحف الرطبة المحشوة بالريش	7- رائحة الشراشف المدهنة
هـ- المدافئ	8- رائحة الخشب المتفسخ وروث الجرذان
و- المدابغ	9- رائحة الملفوف المتعفن، وشحم الخراف
ي- المساح	10- رائحة الغبار الرطب

المجموعة الثانية: رائحة البشر	
أ- البشر	1- رائحة النفس
ب- أفواههم	2- رائحة حيوان مفترس
ج- بطونهم	3- رائحة زوجة المعلم
د- أجسامهم	4- رائحة الأسنان المتعفنة
ذ- الفلاح	5- رائحة عنزة شطاء
ر- الخرف المتدرب	6- رائحة الجبنة العتيقة والخليب الحامض والأمراض الورمية
ز- طبقة النبلاء	7- رائحة العرق والملابس غير المغسولة
هـ- الملك	8- رائحة كربة
و- الملكة	9- رائحة البصل

تعالو الآن نرى كيف رتبهم المؤلف "سوزكند" (وليس القاتل غرنوى):

أولاً: (ص 5)

في العصر الذي نتحدث عنه، هيمنت على المدن رائحة نتنة، لا يمكن لإنسان من عصرنا الحديث أن يتصور مدى كراهتها، فالشوارع كانت تنضح برائحة الغائط، وساحات المنازل الخلفية برائحة البول، وأدراج البنايات برائحة الخشب المتفسخ وروث الجرذان، والمطابخ برائحة الملفوف المتعفن، وشحم الخراف، أما الغرف غير المهواة، فقد كانت تنضح برائحة الغبار الرطب، وغرف النوم برائحة الشراشف المدهنة واللحف الرطبة المحشوة بالريش، وبالرائحة النفاذة المنبعثة من المياول، من المدافئ، كانت تفوح رائحة الكبريت، ومن

المدابغ رائحة قلوبات الغسيل الواخزة، ومن المساخ رائحة الدماء المتفسخة.

ثانياً: (ص 6)

أما البشر فقد كانوا ينضحون برائحة العرق والملابس غير المغسولة: من أفواههم كانت تنبعث رائحة الأسنان المتعفنة، ومن بطونهم رائحة البصل، وإن كان العمر قد تقدم بهم قليلاً، فقد كان لأجسامهم رائحة الجبنة العتيقة والخلب الحامض والأمراض الورمية. كانت الروائح الكريهة تفوح من الأنهار والساحات، من الكنائس ومن تحت الجسور، ومن القصور، كانت رائحة الفلاح كريهة كرائحة القس، ورائحة الخرف المتدرب كرائحة زوجة المعلم. كانت طبقة النبلاء كلها تنضح بالرائحة الكريهة، بما فيها الملك نفسه الذي كان تفوح منه رائحة حيوان مفترس، ومن الملكة رائحة عنزة شطاء،

سابعاً: مقتطفات من أقوال مرضى وذويهم

فيما يلي بعض ما جاء في أقوال بعض المرضى بلا أية إضافة أو شرح في هذه المرحلة

مطلقة	ربة منزل	50 عام	الأسم: ع ع ق
-------	----------	--------	--------------

بدأت في شم روائح كريهة لمدة سنة
Schizophrenia chronic undifferentiated

فصام مزمن غير متميز

متزوج	سائق	48 عام	الأسم: ج ر
-------	------	--------	------------

- باشم ساعات ريحة وحشة وساعات ريحة تراب
- وريجه شياط في نفسى.
ساعات قبلها (نوبة مرض ليست صرعا) أشم ريحة تراب
Psychosis with brain trauma
ذهان عقب إصابة دماغ

لم تتزوج	طالبة	20 عام	الأسم: ف ع
----------	-------	--------	------------

وأنا في تالته ثانوى كنت باشم ريحة ميتين
(كان ذلك قبل اعلان بداية المرض بأكثر من سنة)
Schizophrenia Chronic undifferentiated
فصام مزمن غير متميز

أعزب	طالب	13 عام	الأسم: أ ف
------	------	--------	------------

وكذا مرة أشم ريحة بلاستيك أو كاوتش أو شعر بيتحرق،
وابقى دايج،
Manic and depressive illness depressive type
أمراض الهوس والاكتئاب: النوع الاكتئابي

أعزب	طالب	23 عام	الأسم: ع ت
------	------	--------	------------

الأسم: ز ص	38 عام	نساچ يدوى	متزوج
------------	--------	-----------	-------

- لوشميت ريحة معينة مش حلوة يبقى مسيحي أو يهودى
- والمسلم له ريحة خاصة حلوة،
- ويمكن أشم ريحة حلوة جداً من غير ما يكون فيه حد معايا أو حد معدى.
- ولوشميت ريحة براز حمار بابقى أنا لوحدى إالى شامها
- أحس إني أنا الحمار بتاع سيدنا عزيز وربنا أعاد بعثه فى صورتى.

Schizophrenia paranoid

فصام بارنوى

ختام واعد

سوف نناقش -غدا أو بعد ذلك- هذه اليومية،

ثم نكمل بعرض مقتطف من جلسة للعلاج الجمعى تناولت هذه المسألة بالتفصيل والتمثيل النفسى.

- Extrasensory perception : Pre sensory & Metz sensory

95- العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)

وأنا أكتب اليوم يومية الغد (الثلاثاء 4 / 12 / 2007) بعنوان "الأنف تدرك مثل العين أحياناً"، رحت أعقب على ما جاء في المقتطف من جلسة العلاج الجمعي، فوجدت أن المسألة تزداد صعوبة باضطراد، بل وقد تزداد غموضاً أيضاً، ثم إنني قد رجعت إلى يومية اليوم، وحين قرأتها أشفقت على نفسي، وعلى القارئ من كل ذلك، وقلت لنفسي:

إذا كان القارئ (وأظن الأطباء أيضاً- بالنسبة للفروض التي أقدمها) لايعرف كيف تدرك العين حقيقةً وفعلاً ما يصلها بمستويات الإدراك العادية، فكيف أقدم لهم مفهوماً يشرح الهلوسات الشمية، وأنا أفترض وجود أنف داخلية، أسوة بوجود عين داخلية، في مقابل العين والأنف الظاهرتين كما نعرفهما؟

كم من الأطباء الزملاء يقر احتمال فرض أن ثمّ عيناً داخلية يمكن أن ترى ما بالداخل باعتباره كيانات حقيقية، وليس مجرد تأليف خيال المرضى؟

كم من الأطباء الزملاء يقر فرض "تعدد الذات" داخلنا؟

كم من الأطباء الزملاء يقر فرض أن نوم حركة العين السريعة (النوم النووي الذي تحدث فيه الأحلام) هو نتيجة أن العين الداخلية تتابع عملية ترتيب المعلومات عشرين دقيقة كل تسعين دقيقة؟

إذا لم نقر احتمال صحة هذه الفروض فكيف ندرك أن الأنف تدرك مثل العين أحياناً !

وتدرك ماذا؟

تدرك عالم الداخل!!

ثم كيف أكتب مقالا بهذا العنوان ونحن لم نتعرف بدرجة كافية على كلمة "تدرك" (ماهية الإدراك)، ولا على حتى كيف تدرك العين العادية والأنف العادية الخارجتان ما تدركان!، فما بالك بإدراك العين الداخلية والأنف الداخلية لداخلنا خاصة في حالة المرض؟.

مرة أخرى: لِمَنْ أَكْتُبُ ؟

أصبحت - بعد ثلاثة أشهر- على يقين أنني أكتب للشخص العادى أساسا، لا للزميل الطبيب، وليس حتى للمثقف العادى جدا .

كما أنني أصبحت أقرب إلى تصديق أن الشخص العادى، وبالذات من مَرَّ بأزمة لم تكتمها العقافير تماما، وباستمرار، يمكننى أن أصل إليه بما أريد أكثر كثيرا من الذى تبرمج على المعطيات الجامدة والثابتة سنوات وسنوات .

وفيما يلى دليل على ذلك من الرد الوحيد الذى وصلنى من "صديق الموقع" الذى لا بد أن القراء يعرفونه من بريد/ حوار الجمعة، وليسمح لى أن أعتذر له عن عدم ذكر اسمه هنا فى المتن، لأسباب لا تحفى عليه، وقد أرجع عن ذلك يوم الجمعة، أو حسب ما يطرأ.

..... ردّ صديقنا على يومية أمس قال:

بسم الله ،

- الحياه رجيتها طاقه قوى متداخله، رذاذ أوكسجين..
- بالنسبة لريجة الموت فهى مكتومه وساعات بتكهرب وغيبه وتخنق وزى النار، ويمكن تشبه الحديد.
 - وكل هجاد ليه رجه شكّل:
 - فالخديد مثلا رجه دم .
 - وانا جوايا رجة كولونيا.
 - ولا باضرب "....." رجيتى بتبقى ورد،
 - ولا باركض رجيتى بتبقى مكسرات .
 - وريجة عرقى بول طيور منزل.
 - وريجة حُزنى "نشوء" وشكمان عربيه " بي ام دبليو" الصبح فى الشبوره.
 - وما أدركه مجواسي هو الحقيقه..
 - حقيقتك يا عم يحيى... أنا أقراك وأعرفك كما أعرف نفسى وأكثر.
 - باشك وعارف رجة..(ولأ بلاش لتشتمنى).
 - نظرى بيقولو إنك سفاح .
 - وملمسك بيقولو إنك رقيق وبتاع بنات .
 - وريجتك وانت فى الحمام مش وحشه أوى.
 - وريجة عرقك ياسمين.. أيوه.
 - وريجة بقك سرتو انا مش باهزر
 - ده جدل مش أكثر، ويمكن اوصل منه لنتيجه أحسن شويه،
 - يمكن أعرفك أكثر،
 - يمكن أقدر أكرهك

تعقيب على تعقيب

بصراحة ، أخذت كل كلمة من صديقنا هذا مجدية مطلقة ، وصدقته بهدوء وصبر واحترام ، وتصورت أنني لو قدمت ما حدث

في العلاج الجمعي كما كتبتة قبل هذه اليومية الشارحة، سوف يصله أكثر من أى زميل لم تتح له فرصة مشاهدة العلاج الجمعي رأى العين .

مرة أخرى : الغرض الأساسي

إن ما حدث في مقتطف جلسة العلاج الجمعي الذى سوف نقدمها غدًا هو الاعتراف بأن لكل منا "أنف داخلية"، يمكن أن تلتقط فعلا ما بالداخل وتجسده، وقد تشوّهه، وقد تضيف إليه .

صديقنا هنا سمح لها أن تبدأ النشاط، ثم تناولها بما يفسر فعل ذلك .

تصورت أنه يستدعى الذكرى، يستحضرها، فتقلب معاشية؛ فتفوح رائحة ما، فيقرّ بها، فتنقله من الداخل إلى أقرب ما يقفز إليه من حزون أجدبته، ثم يضع الوصف الذى يحضره، وخلص

يحدث كل ذلك - ربما - في أقل من ثانية

المبدع يفعل مثل ذلك تماما،

لكنه يجتوى هذه الخبرة ويتحمل مسؤوليتها،

ويسمح لها أن تنضج،

وأن تنساب، وتتشكل

ثم يراجعها، ويصقلها الخ الخ

المهم أننا نحاول أن نؤكد ضرورة أن نبدأ من الخبرة، ومن احتمال صدقها قبل أن نسارع بالحكم عليها .

تردد جديد

ولكن ماذا يفيد الشخص العادى من كل هذا ؟

طيب، وأنا أعمل ماذا ؟

ليس أمامى إلا أن أواصل، وما يصل يصل لأصحابه!

فلتسمحوا لى أن أؤجل موضوع العلاج الجمعي وما حدث فيه من شَمّ وروائح وتمثيل وتفاعل حتى نتعرف بأى قدر اليوم على بعض ماهية الإدراك، والهلوسة، والعين الداخلية

عن الإدراك

يُعَرَّف الإدراك تعريفا تقليديا يقول:

"إن الإدراك هو العملية التى نقارن فيها الأحاسيس التى نستقبلها بما سبق أن حصلناه من معلومات"

أو هى "العملية التى تعطى للعلامات معنى".

العلامات غير الرموز.

الفرق بين العلامة والرمز هو أن العلامة جزء من المثير (المعلومة)،

في حين أن الرمز دال على ما يفيد، فهو محل محله.

الإدراك عملية أكثر اختصاصا بالعلامات منها بالرموز الجردة.

الذي يحاول أن يتوقف عند هذا التعريف سوف يجد نفسه محصوراً بين التذكر والرمزية والترجمة،

ترجمة المثير الذي يصلنا إلى ماسبق أن تعلمناه،

وبالتالي سوف يبتعد عن عملية أشمل هي التعرف على البيئة حتى لو لم نستطع أن ن فك رموزها، أو نستدعى ما يقابلها من ذاكرتنا

تعريف أوسع

يسعنا العلم بتوسيع لمفهوم الإدراك أوسع وأشمل حين يقول:

"الإدراك هو العملية التي يمكن بها للكائن الحي أن يتعرف على البيئة."

الآن نوجز عموم ماهية الإدراك كما يلي :

(أ) إن عملية الإدراك تُعنى بالتعرف على البيئة، أكثر من تسميتها أو تحديدها ماهيتها.

(ب) إنها تهتم ابتداء بالمعلومات "الخسية" (وإن كان التعرف الكلي قد يتجاوز الاحساس)

(ج) إنها عملية معرفية مباشرة أكثر منها تجريدية أو رمزية .

(د) إنها عملية تجرى قبل وبعد التفكير والخيال

العين الداخلية :

اتسع مفهوم الإدراك مؤخراً أكثر فأكثر ليشمل العملية التي نتعرف بها -مباشرة- على البيئة الداخلية (وهذا ما أسماه Sims العين الداخلية).

على الرغم من أن مفهوم **العين الداخلية** هو صعب الإثبات، إلا أنه مدخل شديد الدلالة والفائدة لسير غور الجانب الآخر من الإدراك الذي يتجلى خاصة في الخبرة الذهانية، وإلى درجة أخفى، وربما أهم، في الخبرات الإبداعية الصوفية والإيمانية.

هكذا يصبح مفهوم الإدراك باعتباره الخطوة الأساسية في العملية المعرفية بما في ذلك الدراية Awareness. يصبح مفهوماً أوسع وأشمل باعتباره البوابة المعرفية الأولية التي توصل مستويات الوجود -في الداخل والخارج- بعضها ببعض بدرجات متفاوتة من الدراية.

من هذا المنطلق أيضا يتسع مفهوم الإدراك ليشمل الإدراك المتجاوز للحواس،

وكذلك ليشمل الإدراك عامة ما هو إدراك البيئة الداخلية للذات بما في ذلك إدراك صورة الذات، وصورة الجسد ومخطط الجسد.. إلخ

كما يسمح هذا الاتساع لدى الإدراك أن تشمل دراسته ما يسمى أحيانا بالظواهر الخارقة للعادة، والتي لا تعتبر مرضية أصلا، وهي الظواهر التي تدرج فيما يسمى **علم الباراسيكولوجي** باعتبارها ظواهر نشاط نفسسيولوجي يقع في نطاق مفهوم التعرف على البيئة الداخلية والخارجية بشكل أو بآخر،

الإدراك والتفكير والخيال

نذكر بأن علاقة الإدراك بالتفكير والتخيل علاقة دقيقة وعميقة. ففي حين يعتبر الإدراك أساسى ولخظى وبدئى لكثير من أشكال عملية التفكير، نجد أن الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بالتخيل، ذلك أن الإدراك يتضمن بصورة مباشرة قدرا وافرا من الشعور بواقع مائل (سواء كان من البيئة الداخلية أو الخارجية) في حين أن التفكير هو عملية مفاهيمية تجريدية ترابطية، والخيال كذلك تماما، لكنه يتجاوز الواقع لا أكثر.

إدراك الداخل والاستبطان

إن الدراية المباشرة بالحياة الداخلية (إدراك الداخل) ليست مرادفة لما يسمى **الاستبطان أو التأمل الداخلى**، لأن الطريقة الأخيرة يغلب عليها **النشاط المعقلن المترجم إلى رموز كلامية، وألفاظ راصدة، وشارحة لعالم الداخل**، وكل ذلك أقرب إلى التفكير في الداخل ووصفه والحكم عليه،

أما إدراك البيئة الداخلية فهو أول خطوة في كثير من العمليات النفسية (المعرفية والوجدانية على حد سواء).

والاستبطان قد يلى هذا الإدراك المباشر: وصفا عقليا للعالم الداخلى بمفاهيم تجريدية لكنه ليس هو هو

نتيجة تنشيط العين الداخلية

ما هو ناتج تنشيط العين الداخلية ؟

يختلف ناتج تنشيط العين الداخلية من شخص لآخر بحسب استثمار ما التقطته هذه العين، فهي

(1) إما أن ترصد ما بالداخل ثم تعقلنه ثم تحكيه استبطانا كما ذكرنا حالا

(2) وإما أن تستعمل ما وصلها في **إعادة تنظيم إبداعى**

(3) وإما أن تعلن العين الداخلية رؤيتها هذه بشكل مباشر فترى الداخل باعتباره إدراكا حسيا لكنه غير موجود (إلا في الداخل)، وهذا ما سوف نسميه (بعد قليل) **الهلوسة البصرية** (وليس البصرية)

(4) وإما أن تسقطه إلى الخارج ثم تستقبله إحساسا قادمًا من مصدر خارجي تماما فهي الهلوسة التقليدية
 (5) وإما أن تزداد به وعيا غامضا أقرب إلى الخدس الذي يعمق الوعي دون ترجمة مباشرة، ثم تتناوله تشكيلا جديدا وهذا يتضمن بعض الخبرات الإبداعية بما في ذلك إبداع الذات (التصوف)

البيئة الداخلية واللاشعور

البيئة الداخلية ليست مرادفة لما يسمى اللاشعور.

إنها تشمل الموضوعات الداخلية - كحقيقة وليست مجرد رموز أو قوى أو شواش دافعي، ينتمي إلى ما سماه فرويد "الهو" أو "الهي".

كما تشمل هذه البيئة الداخلية أفكارا، وصورا، وذكريات وأحاسيس، باعتبارها كيانات قائمة يمكن إدراكها "بما هي".

هذه الخلفية التي تبدو شديدة البساطة، يرفضها معظم الأطباء والمختصون بعنف حُكمي دامغ، مع أنها ضرورية لفهم الهلوسة (التي عرضنا بعض عيناتها أمس، ثم سنعرض كيفية التعامل معها غداً)

الهلوسة

الهلوسة هي خبرة إدراك حقيقي يعلن وجود موضوع كأنه حقيقي في البيئة المحيطة تستقبله الحواس من الخارج عادة، بالرغم من أنه ليس له وجود في الواقع.

كلمة "هلوسة" عموما يساء استعمالها عند العامة وأحيانا عند المختصين.

حين يقول الناس عندنا أن فلانا يهلوس فإنهم يعنون أنه يخلط في الكلام والتصرفات (يلخبط)، وهذا خطأ شائع ينبغي الانتباه إليه.

الهلوسات التي يحكيها المريض ألفاظا، أو يحكيها خيالا مريضا، أو حتى ينكر طبيعتها ويزعم أنها مجرد تهيؤات، هي هلوسات أيضا، ولكنها أقل أصالة، وهي لاتعنيننا هنا كثيرا، بل إننا لكي نتعامل معها من خلال هذا النوع من العلاج - الذي سوف نقدمه- نحاول أن نقلبها خبرة معاشة حتى تقترب من النوع الذي نتناوله هنا.

تحدث الهلوسة عند الشخص العادي في أحوال كثيرة منها:

- (1) حين الدخول في النوم (هلوسة الوَسْن)
- (ب) قبيل اليقظة الكاملة (هلوسة قبيل اليقظة)
- (ج) أثناء الأحلام (شكل)
- (٥) عند إثارة عضو الإحساس بمثير ميكانيكي (مثل رؤية نقط الضوء بعد دك العينين)

الظاهرة التي تهمنا في هذا المقام هو ما اسميه **الهلوسة البصرية**، (وليس البصرية)، وفيها يحكى المريض عن خيرات حسية (الشم مثلما أسلفنا) لا يشعر بها غيره، وهو عادة ما يعزوها للخارج، برغم أنها بدايةً تكون مجرد إدراك للبيئة الداخلية .

وأحيانا ما يعرف المريض ذلك ويشير -مثلا- إلى أن الأصوات (الهلوسة السمعية) التي يسمعها بالرغم من أنها تصل أذنه (مثلا) فإنها تأتيه من داخل رأسه

وأحيانا يعلن بإصرار، أو كاحتمال أنها غير حقيقية (ونحن نفرح بذلك ونعتبره ذا بصيرة جيدة)

ثم إنه قد يتمادى فيصفها بأنها "**مجرد تهيؤات**"، (أنظر غداً حالة عصام) وهو بذلك ينفي أصلها الحقيقي، وهو يرضينا -نحن الأطباء- إذ لا نتوان في أن نحكم عليه بأنه يخيل إليه ما يعايشه، فهو بذلك أحسن ما دمنا لم نسمعها نحن معه.

مراحل نشأة الهلوسة

يمكن إيجاز هذه المراحل التي أشرنا إليها على الوجه التالي :

- 1- البيئة الداخلية تتحرك (كما يحدث في الحلم) لكنها تتحرك في اليقظة
- 2- العين الداخلية (أو الأنف الداخلية أو الأذن الداخلية) يمتد إدراكها، فتلتقط هذه التحركات وترصدها
- 3- قد تصل المريض حركية البيئة الداخلية على أنها أصوات الداخل أو روائح الداخل، أو أحيانا على أنها أفكار الداخل (بعد أن يحولها إلى ذلك)
- 4- قد يسقطها إلى الخارج عموما أو يلصقها بأشخاص معينين (وهذه هي الهلوسة التقليدية)
- 5- قد يُجل المريض محلها خيالات معقلنة فتصبح أقرب إلى الصور الخيالية منها إلى حقائق إدراكية ماثلة
- 6- قد يعترف أحيانا، أو متذبذبا، بأنها مجرد تخيل (تهيؤات) وفي هذه الحال وبرغم أنها خبرة إدراك حقيقية للداخل، فإن المريض (أو المبدع) يدرك ببصيرة واعية - بدرجة ما - أن ما يحكى عنه ليس واقعا خارجيا، ويقال إن بصيرته سليمة، وحقيقة الأمر أن هذه البصيرة تزيد من أصالة وحضور خبرة اضطراب الإدراك، وكأنها تدعونا إلى حسن تناولها

مشروعية وموضوعية العالم الداخلي

إن هذا المدخل للاعتراف بموضوعية العالم الداخلي هو الجديد

وهو يرفض من المريض إنكاره لأعراضه باعتبارها وهما (بعكس ما يفرح به الأطباء عادة)

أثناء العلاج النفسي المكثف نتعامل مع الهلوسة مع نحو

البصيرة بطريقة تجعلها تنقلب

- 1- من موضوع (أو فكر) مُسقط
- 2- إلى موضوع داخلي مُذكر
- 3- ثم إلى موضوع داخلي حقيقي، قادر على الالتحام بعملية التكامل الجارية،

وأثناء نقلة الموضوع من: المسقط الخارجى <== إلى الموضوع الداخلى "المستقل" <== إلى الموضوع الداخلى القابل للتكامل: يجرى الحديث فى العلاج عن الهلوسة باسم "الهلوسة" مباشرة،

ويستمر تحملها واستيعابها حتى يتم التكامل فى ظروف ملائمة، (ما أمكن ذلك)

وهذا ما سوف نقدمه غداً من جلسة العلاج الجمعى.

-Symptoms in the Mind, Andrew Sims Mind

وكنت قد وصلت إلى مثل ذلك من خبرتى الإكلينيكية قبل أن يصلنى فرض "سيمز" وهذا ما سميته سابقاً، "المصدقية بالاتفاق"

الإثنين 05-12-2007

96- الأنتفاة تدركه ثل العيين أحياناً!!!

اقتراح

بعد أن أعددت هذه اليومية، مع الشرح المناسب لكل مقطع، عدت أقرأها، فوجدت أن الشرح قد أفسد التتبع السلس لما حدث فقلت أعدّ نسختين متتاليتين وأقترح ما يلي لمن شاء:

أولاً: أن يقرأ المقتطف كله بعد أن حذفت كل تعقيب أو تغيير وكأنه جزء من مسرحية

(أو) ثانياً: أن يكمل قراءة نفس المقتطف مع الشرح والتعقيب

(أو) ثالثاً: أن يقرأ المقتطف بالشرح والتعقيب من البداية

المقتطف

من جلسة واحدة من جلسات العلاج قرب نهاية العام (عمر المجموعة) لمجموعة تحضر العلاج في قصر العيني:

تعريف

المجموعة بها عدد من الذهانيين (أمراض عقلية)، وغير الذهانيين (أمراض نفسية) المنتظمين في العلاج، ويقوم بها معالج مدّرب أكبر (الكاتب) ومعالج مساعد (متدرب)،

وفيما يلي بعض أساسيات ومعالج هذا العلاج:

- 1- التفاعل في المجموعة يتبع مبدأ "هنا والآن" (وأيضاً: أنا <==> أنت) معظم الوقت
- 2- المجموعة تقبل جميع التشخيصات دون استثناء (حالات غير متجانسة)
- 3- التناول العلاجي هو خاص بهذ المدرسة (قصر العيني - الكاتب) توليف من مدارس التركيب النفسي التحليلي والتفاعلاتي، والجشالت معاً، وهو منظور تركيبي تطوري نمائى يوضع في اعتباره الثقافة الخاصة بنا طول الوقت ويتحوّر من خلال اعتبار ذلك باستمرار.

4- من أهم آليات العلاج:

أ- استعمال "الألعاب" (العلاجية) المتجددة عادة

ب- استعمال الدراما النفسية القصيرة، مع إجراء "تبادل الأدوار" أحيانا (انظر بعد)

مدة الجلسة 85 دقيقة من 7.30 إلى 8.55 صباحا، مرة واحدة أسبوعيا في نفس الموعد، مع ترك خمس دقائق بعد ذلك للأسئلة والأدوية.

الفروض (بالنسبة لهذا المقتطف)

أولاً: إن الإنسان هو كيانات قائمة متعددة، في واحد، ليست فقط مجرد تقسيم تجريدي إلى ذات كثيرة (**الوحدة والتعدد في التركيب البشري**) **بومبة 28-11-2007 (أنا واحد ولا كثر)**

ثانياً: أننا ندرك (نرى، نسمع، نشم) الداخل مثلما ندرك الخارج أنظر **بومبة أمس 4 - 12 (العين الداخلية والأنف الداخلية كذلك)**

ثالثاً: إن هذا الداخل هو دائم الترتيب وإعادة الترتيب أثناء النوم وبالذات أثناء النشاط الحالم،

رابعاً: إن ما يسمى هلوسات، (ليست صوراً خيالية) هي إدراك حقيقي لكيانات في الداخل (بما يسمى "الأنف الداخلية" أو ما يسمى "العين الداخلية" حقيقة وليس تجريداً) بمعنى أن العين (الأنف هنا) الداخلية يمكن أن "تدرك" مباشرة هذا الداخل

خامساً: إن قبول هذه الحقيقة، يسمح من خلال آليات العلاج، أن نتناول هذه الهلوسات من خلال التفاعل التركيبي، والسيكودراما، وتبادل الأدوار، تناولاً حياً مباشراً.

سادساً: إن هذا القبول - من المعالج والمريض - هو خطوة جوهرية نحو قلب الهلوسات إلى "توليف نحائي"، وليس فقط تصالح توفيقى.

سابعاً: إنه ليس من حق من لايشم مايشمه المريض (حتى لو كان معالجا) أن ينكر حق المريض في معايشة داخله، مادامنا على الطريق للتعامل معه، مجرد أنه (المعالج) لايشم ماشه المريض، بمعنى أنه ليس من حقه أن يعتبر ما يعيشه المريض مجرد تهيؤات خاطئة، وفي نفس الوقت عليه أن يعمل في اتجاه استيعابه كحقيقة مكتملة، قادرة على الترجمة إلى ما يقابلها من حقائق علمية من منظور تركيبي، أو على التوليف مع سائر الكيانات.

ثامناً: إن كل ذلك ليس بديلاً عن التداوى بمنظمات مستويات المخ من عقاقير، شريطة أن نستعمل تذبذبا zigzag، حسب الحالة، بهدف الإسهام في تشكيلات التكامل، وليس للقمع الممتد.

المشاركون الأساسيون:

الاسم	السن	العمل	الحالة الاجتماعية	التاريخ العائلي
زكريا	38	نساج	متزوج ولديه ولدان فصام بارنوى	إيجابي
عادل	26	أخصائي حاسب آلي	أعزب (خطب أثناء المجموعة) فصام غير متميز، في حالة إفاقة	الوالد فصامى (مآل سلى نسبيا)
فتحي	43	جنائني	متزوج ولديه 3 أولاد اضطراب وجداني جسيم مختلف (هوس - اكتئاب)	سلى

وذلك بالإضافة إلى شخصية ثانوية (لم تشترك في هذا المقطع إلا مرة واحدة هي):

منال: حوالي 30 سنة، أم خمسة ، تبدو أصغر من سنها، مرت بحيرة باكرة في هذه المجموعة، وكانت مصابة باكتئاب وحالة انشقاقية (ليس من تحت الأرض) ، تم علاجها بدراما نسبية باكرة، مرة واحدة، في بداية المجموعة، منذ ما يقرب من عام، ولم تعاودها ثانية أبداً.

أما "هدى" فلم تذكر إلا مرة واحدة عفواً.

أولا: المقتطف من الجلسة العلاجية (العلاج الجمعي)
(دون تعقيب أو تفسير)

.....
.....

زكريا: فيه روائح بتجلى يا دكتور.

د/ يحيى: دلوقتي؟

زكريا: آه دلوقتي.

د/ يحيى: شامم ريحة

زكريا: شامم ريحة جميلة، أنا ممكن أكون ماشى في الشارع
أشم..

د/ يحيى: يا أخى خيلنا هنا ودلوقتي شارع إيه وبتاع
إيه؟ شامم ريحة حلوة يا زكريا دلوقتي

زكريا: آه

د/ يحيى: إوصفها لنا يا زكريا ما دام هنا ودلوقتي مش
في الشارع.

زكريا: أنا متخيل.....

د/ يحيى (مقاطعا): متخيل ولا شامم؟ إحنا هنا ودلوقتي،
إنت متخيل ولا شامم؟

زكريا: شامم.

د/ يحيى: خلاص خيلنا في الشم.

زكريا: آه... فيه جن معنا دلوقتي.
 د/ يحيى: جن بيطلع روائح دلوقتي؟
 زكريا: بيبقى معدى كده. (يشير بيده)
 د/ يحيى: يخرب بيتك، يعنى الريحة الخلوة مش تبعنا، تبع الجن اللى معدى
 زكريا: ممكن.
 د/ يحيى: يعنى الجن دلوقتي معدى؟ والريحة تبعه؟
 زكريا: ممكن يكون دلوقتي معدى.
 د/ يحيى: يعنى هو عدى ومشى، إخص عليه
 زكريا: ممكن يكون فى شكل إنسان.
 د/ يحيى: مجد؟! (إيه حكاية ممكن دى؟) إحنا نمسك النقطة دى.
 زكريا: (موجها كلامه للمجموعة) الدكتور قال لى مرة إن الجن اللى باتكلم عنه له علاقة بالمرض والعياء، أيوه هو له علاقة، بس هو دكتور وبيعالجى من منظور آخر.
 د/ يحيى: كقل يا زكريا.
 زكريا: يا دكتور أنا صدقتك طبعاً، وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون.
 د/ يحيى: إيش أدخل ده فى ده، هما جوه، ولا بره؟
 زكريا: أيوه.
 د. يحيى: أيوه إيه؟
 زكريا: جوه، بس يعنى
 د/ يحيى: يعنى إيه؟ رغم إن هم بره بس هما جوه؟! إزاي؟
 زكريا: أيوه أنا مصدق حضرتك لأن هم كانوا مسيطرين على فكرى جامد.
 د/ يحيى: أنا اختلاف معاك فى ده، أنا مصدقك، على شرط يكونوا جوه، ما دام جوه يبقى التعامل معاهم أسهل.
 زكريا: مطبوط.
 د/ يحيى: الجن اللى فات ده (دلوقتي)، وكان له ريحة، راح فين؟ ما دام همه جوه؟ منين الريحة دى؟
 زكريا: فيهم الظاهر وفيهم الباطن.
 د/ يحيى: إعمل معروف أنا باتكلم "هنا ودلوقتي"، هو فيه ريحة دلوقتي؟ ولا راحت؟
 زكريا: لأ دلوقتي مش موجودة.
 د/ يحيى: (بُسلحظ ان زكريا كان قد سَهَم) أنا شايف إنك لما بتسرح ممكن الجن اللى جوه يحضر ويبقى له ريحة، ساعة لما تنتبه بىروح.
 زكريا: ساعات بيجيلى يعرّفه،

وساعات باشم عرقه بيجيلي زى رائحة الكبريت زى رائحة البارود كده.

د/ يحيى: ما اختلفناش بس شايف الفكرة (الأصلية) همّه لابسين ولا قالعين.

زكريا: لأ كانوا لابسين عادى.

د/ يحيى: إحنا "هنا ودلوقتى".

زكريا: حاضر.

د/ يحيى: اللى بيتبقى من العلاقات القديمة بتشوفه دلوقتى.

زكريا: لأ ما بقاش زى زمان.

د/ يحيى: تقب تشتغل فيه ولا تخاف الحكاية تكبر مننا

زكريا: لأ بلاش، نتكلم أحسن

د/ يحيى: يعنى!

زكريا: اللى بيغوط فى عالم الجن بيتوه يا دكتور.

د/ يحيى: إحنا مش حائخاف، طيب أنا عندى جن جوايا؟

زكريا: أيوه عند حضرتك، كل إنسان له قرين.

د/ يحيى: قرين، مش قرين، المهم جوه؟ ولا مش جوه؟

زكريا: آه جوه

د/ يحيى: أنا باعمل فيه

إيه؟

زكريا: حضرتك تقدر تديره، هو مابيقدرش يدريك، عندك الإمكانيات اللى تقدر تديره، إحنا لسه صغيرين على ده.

د/ يحيى: طب نتعلم إزاي نقدر نديره، ما تياالله نخرمه الأول، وبعدين نديره.

زكريا: آه، ممكن نخرمه الأول لأنه له وجود، بس ممكن يكون وجوده غيبى بس يعنى إيه احترامه، ولزومه إيه؟

د/ يحيى: غيبى إزاي وانت بتمد إيدك تجيبه من جوه.

زكريا: أجيبه من الظاهر يا دكتور بس أنا ماقدرش أجيّب جن حالياً، وأحضّره.

د/ يحيى: طب "مثّل" يا أخی.

زكريا: يعنى أنا أحضره تمثيل يا دكتور!؟

د/ يحيى: آه تمثيل، عايز تحضره، حضره: ست ولا راجل، عنيتها زرقاء ولا عسلى.

زكريا: عسلى يا دكتور إني باحب العسلى.

د/ يحيى: عسلى فاتح ولا غامق؟

زكريا: العسلى باحبه يا دكتور.

د/ يحيى: كل العسلى؟

زكريا: آه كل العسلى.
 د / يحيى: إنت هاتمثل معنا يا عادل
 عادل: ده بيقول راكبه جن.
 د / يحيى: ماكله راكبه جن، وإنشاء الله، أنت كمان يكون راكبك جن.
 عادل: بس هو صحيح فيه جن؟
 د / يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه هانكذبه ليه.
 عادل: اللى بيوسوس للواحد
 د / يحيى: أى حاجة بقى، فيه اللى بيطلع ريحة، وفيه اللى بيعمل حاجات تانية
 عادل: طب ماهو أنا باشم ريحة
 د / يحيى: بتشم ريحة انت راخر؟ الله وأكبر!! يبقى فتحي وزكريا وعادل.
 فتحي: (عن زكريا) هو بيشم ريحة وهو نعلان، وأنا باشم ريحة وأنا صاحى.
 د / يحيى: ما هى دى عايزة كلام.
 فتحي: أنا باشمها وأنا صاحى.
 د / يحيى: دى مصيبة إنك بتشم الريحه وانت مش سرحان، زكريا مابيشمش ريحة إلا وهو سرحان.
 فتحي: باريت تكون ريحة حلوة واشمها.
 د / يحيى: إمال الريحه بتاعتك يا عادل شكلها إيه ؟
 عادل: زى البيض الفاسد
 د / يحيى: ياخير !!
 عادل: وزى الكاوتش والجلد
 د / يحيى: الكاوتش ده محروق؟
 عادل: لأ مش محروق
 د / يحيى: بتشمها إمتى انت راخر؟ فتحي بيشمها وهو صاحى زى الفل، وزكريا وهو سرحان، وانت بتشمها إمتى؟
 عادل: هيه بتيجى لوحدها كده
 د / يحيى: إمتى يعنى؟ بتبقى قاعد فين؟ مع مين؟
 عادل: وانا ماشى.
 فتحي: يمكن دى ريحة العربيات مثلاً؟
 عادل: لأ ، ده أنا بشمها كمان فى البيت.
 د / يحيى: حد يقولك ده عادم العربيات. إنت رأيك إيه؟
 عادل: ماحدش بيشمها غيرى.
 د / يحيى: آه!! ماحدش بيشمها غيرك، وانا أقول ده عادل مشروع مجنون، طلعت مجنون بصحيح.

د. يحيى (مكملاً): ألف بركة يا شيخ، كمل يا عادل خلينا نطلع الناحية الثانية، كنت مشروع مجنون يا عادل طلعت مجنون رسمي. حاتكمل جنان ولا فيه احتمال تاني؟ أهو طلع فيه جوه وبره هانعمل في ده إيه؟.

عادل: طب أنا بشم هاعمل إيه؟.

د/ يحيى: إنت بتشم، وفتحي بيشم، وزكريا بيشم. طب ومنال؟.

منال: أنا ماباشمش، باحس.

د/ يحيى: هو الشم إيه؟ ما هو حس، إنت بتحسى بإيه.

منال/ لمس

د. يحيى/ هو لسه موجود.

منال/ لأه !!

د/ يحيى: إمال؟

عادل: زكريا بيقول لي ممكن يكون لامسه جن

د/ يحيى: ماكته راكمه جن انت كمان كان راكمك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه، حانكذبه ليه.

عادل: اللي بيوسوس للواحد

د/ يحيى: أي حاجة بقى. فيه اللي بيطلع ريحة، وفيه اللي بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ماهو أنا باشم ريحة

د/ يحيى: بس من جوه، إحنا كل اللي بنعمله إننا بنضيف كلمة من جوه، وبس.

كان زمان بنضيفها ومانسمهوش جن، بعد كده قولنا نضيفها ونسميها جن. حايصل إيه يعني؟

عادل/ أنا لما باخش الحمام يتهاياً لي إني باتبول على الأكل

د/ يحيى: هو فيه أكل في الحمام؟

عادل/ لأ

د/ يحيى: طيب، إمال (بتتبول على) إيه ؟

زكريا/ أنا لما بافتح الحنفية بتجيب خل

د/ يحيى: الله أكبر

زكريا/ طعمها خل يادكتور

د/ يحيى: وريحتها خل برضه

زكريا/ أيوه

عادل/ أنا باشم ريحة فيران

د/ يحيى: بتبقى شكلها إيه ريحة الفيران دي يابني

عادل/ مش عارف

د/ يحيى: إمال ريحة الجلد شكلها إيه

عادل: مش عارف

د/ يحيى: إنت قلت لنا بيجي خمس روائح تقريبا: بيض فاسد، وكاوتش، وجلد، وفران، وصنان.

عادل: آه،

زكريا/ (يضحك) وصنان؟؟!! طيب!.

د/ يحيى: إنت اشعنى يا زكريا ضحكت أول ما قال صنان

زكريا: لأن التبول فيه ريحة الأسود، كنت باشمها في نفسى.

د/ يحيى: يعنى ننتقل من ريحة الصنان لريحة الأسود.

زكريا/ آه ريحة الأسود

د/ يحيى: ما تيللا نشم أنا و انت يا "هدى" أى ريحة يمكن لما تشمى تخفى، إشعنى العيال دول عمالين يشمو، واحنا لأه.... إيه رأيك يا عادل؟

عادل/ الريحة بتبقى ماسكه في الأنف أوى.

د/ يحيى: شوف يا عادل يابنى، إحنا اتكلمنا في الطفل اللي جواك المرة اللي فاتت، وهدى هى إالى فتحت الموضوع، و اتكلمنا في الريحة والجان المرة دى، يعنى نلمهم على بعض، ونكتم على نفسهم ونبقى زى البشوات دول (يشير للمشاهدين في حلقة خارج المجموعة)..

عادل/ إزاي؟

د. يحيى/ أنا عارف!؟! المهم: خدت بالك من الفرق، إحنا كل اللي بنعمله إن احنا بنسمح، عايزين نسمح ونكمل، يمكن يتلّموا كل اللي جؤانا دول، لو عملناها تبقى أحسن ما نلزقهم في بعض بالعافية زيهم.

عادل/ نسمح بإيه؟

د/ يحيى: باللى احنا شفناه سوا دلوقتي، هو احنا جينا حاجة من بره؟ قدامنا اهه: **كله من جوه**. يقالنا ثلاث مرات بنلعب لعبة أبوك ما اعرفتت تلعبها يا عادل، عايزين نحؤد تحويده غير كده، آهى هى دى التحويده، لو ما خدناش بالنا وانتهدنا الفرصة، كل شوية نفرقع ونعيا، وكلام من ده، عايزين نحترم، ونسمح:

عادل: نسمح بإيه؟

د يحيى: حانعمل إيه إذا كان حد فينا شامم ريحة أنا مش شامها، يبقى أفرض عليه إنه هو ما يشمهاش؟ ليه؟ إذا كان هو شامها في مناخيره عيني عينك، مش بيتخيلها، واخذ بالك، نسمح بده، بس نقف عنده لأ، يبهدلونا ويموتو القديم والجديد. شوف يا عادل فرصتك غير فرصة أبوك ازاي! الرك على استمرارك واستمرارنا.

عادل/ يعنى أععمل إيه انا دلوقتي. ما انا لما باغلب باقول ده بيتهيا لى مش حقيقي

د. يحيى: أنا بقى ما بافرحشى بده، إنه بيتهيا لك، باللا نشغل فيه أحسن.

عادل: بس أنا مش معترف بالرجحة
 د/يحيى: ماهو انت قلت لذكريا إرضى بيها وبتاع.
 فتحي: مش معترف بيها؟
 عادل: آه
 فتحي: إزاي بقى
 عادل: أنا أصلا شتها بس، وعاييز أعرف إذا كانت صح ولا غلط
 د/يحيى: مش انت بتقول لى لازقة فى أنفك! تبقى صح ولا غلط
 إيه بقى؟ هو الواحد بيشم بإيه؟! بمخه؟
 عادل: يمكن هي صح
 د/حسام: إنت مش شامم! مش أنت اللى شامم.
 عادل: أيوه أنا شامم.
 د/حسام: خلاص تبقى هي موجودة
 د/يحيى: إنت بتشم بأنفك، ولا برأيك
 فتحي: (بسخرية) لأ برأيه
 د/يحيى: إيه
 عادل: بأنفى
 د/يحيى: بلاش إنت بالذات يا فتحي
 فتحي: لأ الحمد لله راحت
 د/حسام: برضه؟ ماتخلنيش أتكلم
 د/يحيى: علشان كده مابتكلموش، ماسك لك ذله، علشان كده
 عمال تقول له ماجبكش ماجبكش
 فتحي: لأ لأ
 د/يحيى: علشان فتان، بيفتن عليك
 فتحي: آه هو كل مرة بيفتن عليا، أبقى كده ألاقيك (موجه
 كلامه للمعاج الأساسي د. يحيى) عمال تقول حاجات، وأقول
 إنت بتعرفها منين، أتاريه بيقول لك على كل حاجة.
 د/حسام: تفتكر ليه يا فتحي؟
 فتحي: لصالحك ولصالحى
 د/حسام: ده إيه يعنى، تسميه إيه؟
 د/يحيى: بأقول لك إيه يا فتحي بدال انت مابتجوش وهو
 حامشى بعد مرتين، تخليه يشم الرجحة، مئُل بقى يا حسام
 د/حسام: خلاص بقى أنا مثلت بما فيه الكفاية
 التمثيلية الآتية تمت بين د. حسام ود. يحيى، حيث أخذ
 الأخير دور حسام الآخر، الذى من حقه أن يشم الداخل فى حين
 أخذ د. حسام دور حسام - المدافع - defensive الذى ينكر
 هذا الاحتمال ويدافع عن تماسكه "واحدا" ليس له علاقة إلا
 بالخارج، ثم حدث تبادل للأدوار ليتبقى ما يتبقى.

د/يحيى: خلاص بقى إيه؟، ياللاً يا حسام، أنا حسام إالى شامم الريحة وانت..؟؟

عادل: (منزعجاً مما يجرى) إنت بتلعب كده يا دكتور

د/يحيى: آه بالعب، مش إنت شايف العيل فُ على طول

عادل: بس انت حاستفاد منه إيه يا دكتور حسام؟ وأنت يا دكتور يحيى؟

د/يحيى: أنا حستفاد منه إيه؟ من ناحية باعلمه، ومن ناحيه باجننه عشان يكر.

عادل: واحنا بنتعلم برضه

د/يحيى: سامع هوأ قال إيه يا حسام!

د/حسام: فهمت، أنا موافق نتعلم ونتجنن ونكبر.

د/يحيى: الحمد لله، الدور والباقي على اللى مش قادر يتجنن.

د/يحيى/حسام (1) الداخلى (في دور حسام الذى يشم الداخل والخارج مهما كان ناتج ذلك):

أنا حسام إالى من حقى أشم إالى أنا عايزه،

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

(موجهها كلامه للدكتور حسام) الروائح جوأ أحلى من بره ألف مره، يا جبان إنت وصى عليا،

(يسكت حسام العادى (2) مرة)

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

خرست يعنى.

د. حسام/حسام (2) المدافع

.....، شَم زى ما انت عايز.

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

مش قادر ما هو انت وصى عليا زياده عن اللزوم لأنك دكتور جبان.

د. حسام/حسام (2) المدافع

ياللاً واللى يقدرعلى التانى

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا شامم روايح الجنة

د. حسام/حسام (2) المدافع

لأ (إذا كانت) روائح الجنة؟ يبقى أسيبك تشمها

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

حاتسبني!! ... بأماره إيه، إنت مين أنت؟ لا يا شيخ! هيا الجنة تحت إيدك؟

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

كمان بقيت وصى على الجنة، وماسك مفتاحها

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

جاتك أوه، ده انت ماتعرفهاش من أصله

د. حسام/حسام (2) المدافع

مين قال لك كده

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا

د. حسام/حسام (2) المدافع

عرفت إزاي إني أنا ماباعرفهاش

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

علشان دى خلقة ربنا من جوه، ومن بره تطلع إيه إنت (عشان تعرفها) عمال تحفظ وتسمع، وتحفظ وتسمع كئك خيبة، بتعالج العيانيين إزاي؟ تحفظ وتروح تقول لهم الكتاب!!، إيه الخيبة الأويه دى، مش لما تحترمنى الأول (تقوم تعرف العيانيين).

د. حسام/حسام (2) المدافع

ما انا مجرّمك

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

ما هو إنت مش مدبنى أى حق أتحرك إلا بوصايتك، إشعنى ده بيشم ، وده بيشم (يشير إلى عادل و زكريا)، لقوا إالى بيعالجهم، الدنيا ماتهدتش

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص شمّ زى ما انت عايز

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

طب ادينى فرصة، والله العظيم تلاته، لو ادتنى فرصه حاتبقى حلو

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص اديتك فرصه زى ما إنت عايز

بمجرد ما وافق حسام المدافع، وكأنه خسر الجولة، اقترح المعالج الأكبر ما يسمى "تبادل الأدوار"،

وهى آلية شديدة الأهمية فى هذا النوع من العلاج، لأنها تجسّد للمريض (والمعالج) من خلال التمثيل، الاحتمال الآخر لموقفه الظاهر، وعادة بعد أن تنتهى التمثيلية التى قد تستغرق دقيقتين أو أكثر أو أقل، بتوضيح الدور ونقيضه، بشكل يحفز استمرار عملية النمو بأقل قدر من الكبت، احتراماً للدورين عادة.

الجروب ده حا يخليك تتجنن.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

إذا كان هو ده الطبيعى أسيبه يطلع، إيه المانع

د/يحيى/حسام (2) المدافع

طبيعى إيه ونيلة إيه!! الطبيعى هو الذى مكتوب عندنا فى الكتب

د. حسام/حسام (1) الداخلى

الطبيعة دى باعرفها كل يوم فى الجروب

د/يحيى/حسام (2) المدافع

خلى الجروب ينفعك

د. حسام/حسام (1) الداخلى

اللى بيبقى بيبقى

د/يحيى/حسام (2) المدافع

بيبقى إيه ونيلة إيه. حتى الجدع ده (يشير لعادل) عاوز يلغيه، كل الناس عاوزه تلغيه، فتحى برضه بيلغيه ويطلع بدله الوحش اللي بيكسر بيه الدنيا، انت فاهم إيه. أنت صدقت اللي بيحصل فى الجروب. صدقت دكتور أهبل عمال يجرب فى الناس.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

الموجود موجود

د/يحيى/حسام (2) المدافع

إيه هو اللي موجود. انت أجننت يا د يا حسام

د. حسام/حسام (1) الداخلى

أجننت!! لا طبعاً.

د/يحيى/حسام (2) المدافع

أنا حسام اللي بحق وحقيق

د. حسام/حسام (1) الداخلى

خلاص

انتهت التمثيلية:

د. يحيى: (معقبا) خلاص إيه ونيلة إيه الله يجرب عقلك يا د. حسام إيه اللي جرى؟ هو فيه رجة غريبة بحق ولأ إيه.

د. حسام: خلاص راحت دلوقتى

د. يحيى: أهو قالك راحت. بذمتك ما حصل حاجة فى مناخرك

د. حسام: لأ

د. يحيى: بذمتك؟ إمال إيه اللي راحت؟

عادل: (يتدخل) الموضوع مش كده

د. يحيى: انت مصدق يا عادل أن هو ماشمش. هو قال لأ، وأنا مصدقه. مصدقه علشان خاطر ماشى بعد أسبوعين، قَرَب يخلص

التدريب بتاعه . إنت مصدق لما كان حسام بيلعب وقال: فيه ريحة غريبة عمري ما شتها قبل كدة، وكويسة، مصدق إن هو بعد كده يقول ما حصلش، أنا بامثل بس، إنت مصدقه 100% إنه ما حصلشى ولا 99% . ما انت شفت قدامك عادل: 99%

د. يحيى: احنا عاوزين نشتغل فى الواحد فى المية ده، أنا بتاع الواحد فى الميه فهمت؟ يعنى إنت مصدق 99% إن هو ماشمش ريحة و1% ممكن يكون شم، ولا ماشمش يبقى نشتغل فى الواحد ده موافق يا عادل؟
د/ يحيى: (يكمل لعادل) 99 ما شمسش 1% شم موافق، مش كده

فتحي: انت كنت عمال تقنعه

د/ يحيى: أفنعه إيه؟ هو فيه اقناع مع اللى جرى (5) إقناع إيه اللى فيه؟

عادل: طيب انا متأكد إن انا مش شامم حاجه ومش هاشم حتى لو تغصب عليا ان انا اشم

د/ يحيى: أنا حا اغضب عليك؟ يا عادل دا مناخيرك هيه اللى بتقول، حا غضب على مناخيرك؟

عادل: انا متهيألى بقى إنى باشم

د/ يحيى: حا تقول متهيألى تانى؟ اللى شفته قدام عينك إيه!!؟ ولو احتمال 1% احتمال إن د. حسام شم ولو حاجة غريبة مش قادر يجدها، ولو بعيدة، ولو أى حاجة، الراجل خد 1% باحترام 1% لأنه ضامن .. إنه هايكمل واحدة واحدة .

فتحي: يا دكتور وبعدين الشم مش أى واحد يشمه كده وبس، انا عن نفسى لو شميت ما أظنش حاقعد كده، باكلمك جد، يعنى اللى هو بيشم حا يقولك انا باشم وخلص، الشم ده بييجى لى بيخفق ويخلى دموعى تنزل، ما باطقشنى نفسى خالص، لأ مش كده الشم مش كده يا دكتور

د/ يحيى: يا فتحي أنا قلت لك إحنا بنختلف عن بعض زى البصمة، مافيش حد زى التانى؟

فتحي: ما هو غصين عنى (باقارن) .

د/ يحيى: هو لازم يعنى الشم بتاعى يبقى زى شم عادل؟ زى شمك؟

فتحي: بس ما بيقعدش ساكت لو جاله شم زى ما بيقول

...

د/ يحيى: يعنى ماكان زكريا قاعد وشم ريحه، وبرضه قعد ساكت، هو لازم الريحه تبقى مش عارف إيه وتشعلل ويتبعها المصائب، كل واحد بيشم اللى جوه يعنى لما نفترض يعنى نفترض إن حسام شم ريحه 1% عادل هوا اعتبرها 1% لكن غريبة وبعيدة ومختلفة وفى ايده (شم سايبه) مش كده يا حسام، احفظ الأربعة دول أحسن تروح فى 60 داهيه

د/ حسام: انا قريت خلاص

فتحي: اهو اعترف خلاص، بقى هو كده اعترف، اعترف وغلط مش لازم يعترف تانى

د/ مجيى: يا خبر اسود، ايه رأيك يا فتحي طيب افرض بقى علشان تعرف مسؤوليتنا يا دكاترة، افرض الدكتور حسام اعترف حتى بالـ 1%، ده لا قدر الله لا قدر الله، وكيزت معاه وهو نايم، يعنى فى الحلم مسموح يا حسام إن الواحد يبقى كام

د/ حسام: 99

د/ مجيى: لا انت مستعجل على ايه خليها، 20% يا راجل 20% من 1% رضا، وبعدين صحى لقاهم 5% افرض يا حسام بصيت لقيت الـ 1% بعد حلم طيب طيب، علشان انت قلت ربنا حنون بصيت لقيت 1% لقيته بقى 5% بعد ما كانوا 20% فى الحلم سيبك بقى من 80 و 90 و 95 (تعمل ايه ساعتها يا حسام)

د.حسام: أقبلها

د.مجيى: (لعادل) سمعت دكتور حسام قال ايه يا عادل قال اللي أنت كنت بتقوله. ليه بقى وانت من أول الجروب كل همك إن احنا نلغيها، يمكن الإلغاء أسلم، طبعاً بلاّ وجع دماغ، بس ياريت، أديك شفت إن حسام لما عمل الحكاية البسيطة ودى، وأنا مصدقه طبعاً شوية مش شويتين زى ما أنا مصدقك، دكتور حسام عمل حاجة بسيطة وهو مطمئن لحاجات ومطمئن جواه، ومطمئن لينا، ومطمئن للحركة، أظن يعنى لازم تيجى سليمة بالشكل ده ما ينفعش يا عادل تتعلم من دى حاجة تحترم بيها اللي موجود خد ما يتولّف كده مع بعضه، أدي اللي أنت بتقول عليه نعمل ايه نعمل ايه؟ المسألة عايزة وقت، وحركة، واخذ بالك إزاي. الوقت مهم يبقى محتاجين واحدة، واحدة، حركة حركة، أديك بتيجى الجلسات وبتشوف.

عادل: باقولك مش شامم حاجة . أه مش شامم حاجة، أنا مصدقه خلاص مصدق د. حسام بس أنا لأ.

د.مجيى: يعنى انت مش شفت التجربة اللي احنا عملناها مع دكتور حسام؟ نلغيها ليه؟ حانخاف تانى ليه؟ حانخاف من داخلنا؟ اللي هوّا احنا

عادل: طالما هو فى الاصل غلط

د.مجيى: غلط؟ داخلنا غلط؟ لو حاتسميه غلط، هايكبر، ويخليك لوحده وينط لك فجأة ويبهلك، وتبطل شغل، ونيلة وأطران يبقى غلط إزاي

د.حسام: يا عادل مش انت قلت إن النسبة 1%

عادل: أه

د.حسام: يبقى فيه نسبة والسلام

د.مجيى: (لحسام) هو صحيح 1% يا حسام إنت صدقت عادل

. أنا بقول عليك أنت

د. حسام: صدقته أه

د. يحيى: هو صدق ولو بنسبة 1%، احتمال يكون شامم أكثر، بس في الظروف اللي احنا فيها دي شكلها كده كفاية، مع إنها حاجة تانية خالص غير اللي بتطلع غضب عننا ونسميها مرض وهلوسة.

.....

.....

ثانياً: نفس المقتطف من نفس الجلسة العلاجية (العلاج الجمعي)

(مع التعقيب والتفسير)

.....

.....

زكريا: فيه روائح بتجلى يا دكتور.

د / يحيى: دلوقتي؟

زكريا: آه دلوقتي.

د / يحيى: شامم ريحة

زكريا: شامم ريحة جميلة، أنا ممكن أكون ماشى في الشارع أشم..

د / يحيى: يا أخى خلينا هنا ودلوقتي شارع إيه وبتاع إيه؟ شامم ريحة حلوة يا زكريا دلوقتي

زكريا: آه

لاحظ التركيز على " هنا والآن"

د / يحيى: إوصفها لنا يا زكريا ما دام هنا ودلوقتي مش في الشارع.

زكريا: أنا متخيل.....

د / يحيى (مقاطعا): متخيل ولا شامم؟ إحنا هنا ودلوقتي، إنت متخيل ولا شامم؟

زكريا: شامم.

د / يحيى: خلاص خلينا في الشم.

لاحظ التنبيه على التفرقة بين شامم ومتهياً لى شامم، مع عدم الترحيب بإلغاء الخبرة بمجرد الإنكار وإضافة كلمة "متخيل"

زكريا: آه ...، فيه جن معنا دلوقتي.

د / يحيى: جن بيطلع روائح دلوقتي؟

زكريا: بيبقى معدى كده. (بشير بيده)

د / يحيى: يخرب بيتك، يعنى الريحة الحلوة مش تبعنا، تبع الجن اللي معدى

زكريا: ممكن.

ربما أراد المعالج أن يفهم زكريا أنه اعتبر أن الرجحة الحلوة كانت ترجمة لائتناس زكريا، بأفراد المجموعة، إلا أن زكريا أنكر ذلك، ورفض الطبيب بدوره هذا النفي، وراح ينيبه إلى ابتعاده عن المجموعة، وأيضاً تذكراً له بالعودة إلى "هنا ودلوقتي"، بعد أن لوحظ أن زكريا يسرح قليلاً قبل أن يحكى عن خبرته في الشم.

د/ يحيى: يعنى الجن دلوقتي معدى؟ والرجحة تبعه؟

زكريا: ممكن يكون دلوقتي معدى.

د/ يحيى: يعنى هو عدى ومشى، إخص عليه

زكريا: ممكن يكون في شكل إنسان.

د/ يحيى: مجد؟! (إيه حكاية ممكن دى؟) إحنا نمسك النقطة دى.

زكريا: (موجها كلامه للمجموعة) الدكتور قال لي مرة إن الجن اللي باتكلم عنه له علاقة بالمرض والعياء، أيوه هو له علاقة، بس هو دكتور وبيعالجني من منظور آخر.

كان قد تم - مع زكريا مقابلات في سابقة - توضيح الفرض الذى جرى تحقيقه الآن، وهو أن هذه الروائح حقائق، لكن مصدرها هو الداخل فعلاً، وليس تصوراً خيالياً، فلا داعى لتسميتها جناً، وحتى لو سميت كذلك، فلننتفخ على أنها - فى الداخل - كان ذلك في مقابلات سابقة مع زكريا.

د/ يحيى: كمل يا زكريا.

زكريا: يا دكتور أنا صدقتك طبعاً، وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون.

عادة ما نتحفظ على الاستشهاد بالآيات الكريمة أو بالمقولات الدينية الجاهزة دون ربط مباشر بالخبرة، لأنه يكون غالباً استشهاداً بعيداً عن السياق، ومعتلاً كما ذكرنا في حلقة الجن Link

د/ يحيى: إيش أدخل ده في ده، هما جوه، ولا بره؟

زكريا: أيوه.

د. يحيى: أيوه إيه ؟

زكريا: جوه ، بس يعنى

د/ يحيى: يعنى إيه ؟ رغم إن هم بره بس هما جوه ؟! إزاي؟

زكريا: أيوه أنا مصدق حضرتك لأن هم كانوا مسيطرين على فكرى جامد.

د/ يحيى: أنا اختلافي معاك في ده، أنا مصدق، على شرط يكونوا جوه، ما دام جوه يبقى التعامل معهم أسهل.

زكريا: مضبوط.

د/ يحيى: الجن اللي فات ده (دلوقتي)، وكان له رجحة، راح فين؟ ما دام هم جوه؟ منين الرجحة دى؟

زكريا: فيهم الظاهر وفيهم الباطن.
 د/ يحيى: إعمل معروف أنا باتكلم "هنا دلوقتي"، هو فيه رجة دلوقتي؟ ولا راحت؟
 زكريا: لأ دلوقتي مش موجودة.
 د/ يحيى: (يُلاحظ ان زكريا كان قد سَهَم) أنا شايف إنك لما بتسرح ممكن الجن اللي جوه يحضر ويبقى له رجة، ساعة لما تنتبه بيروح.
 زكريا: ساعات بيجيلي بعَرَقه،
 وساعات باشم عرقه بيجيلي زى رائحة الكبريت زى رائحة البارود كده.
 د/ يحيى: ما اختلfnاش بس شايف الفكرة (الأصلية) هم لابسين ولا قالعين.
 زكريا: لأ كانوا لابسين عادى.
 د/ يحيى: إحنا "هنا دلوقتي".
 زكريا: حاضر.
 د/ يحيى: اللي بيتبقى من العلاقات القديمة بتشوفه دلوقتي.
 في مقابلات سابقة حكى زكريا عن هلوسات بصرية وسمعية، لها علاقة بجذرائه الذهانية، أثناء حدة المرض ونشاطه
 زكريا: لأ ما بقاش زى زمان.
 د/ يحيى: تحب تشتغل فيه ولا تخاف الحكاية تكبر مننا
 زكريا: لأ بلاش، نتكلم أحسن
 د/ يحيى: يعنى!
 زكريا: اللي بيغوط في عالم الجن بيتوه يا دكتور.
 د/ يحيى: إحنا مش حائخاف، طيب أنا عندي جن جوايا؟
 زكريا: أيوه عند حضرتك، كل إنسان له قرين.
 د/ يحيى: قرين، مش قرين، المهم جوه ؟ ولأ مش جوه؟
 زكريا: آه جوه
 د/ يحيى: أنا باعمل فيه إيه؟
 زكريا: حضرتك تقدر تديره، هو مايقدرش يدرك، عندك الإمكانيات اللي تقدر تديره، إحنا لسه صغيرين على ده.
 د/ يحيى: طب نتعلم إزاي نقدر نديره، ما تياالله نخرمه الأول، وبعدين نديره.
 نلاحظ هنا الإصرار على نقل الهلوسات التي بالخارج (مايقال عنه أنه بالخارج) إلى الداخل، نلاحظ هنا مع المغامرة بتعريفية محدودة لتكوين المعالج نفسه، الأمر الذي ننصح ألا يقوم به إلا معالج قديم ذو خبرة طويلة
 زكريا: آه، ممكن نخرمه الأول لأنه له وجود، بس ممكن يكون وجوده غيبي بس يعنى إيه احترامه ، ولزومه إيه؟

د/ يحيى: غيبى إزاي وانت بتمد إيدك تجيبه من جوه .
 زكريا: أجيبه من الظاهر يا دكتور بس أنا ماقدرش أجيّب
 جن حالياً، وأحضّره .
 ربما يكون الفرق بين "أجيبه" و"أحضّره" هو الفرق بين
 الخيال والوجود

د/ يحيى: طب "مثّل" يا أخی.
 لاحظ بداية الدعوة إلى التعامل بالتمثيل، وهى من آليات
 هذا العلاج الأساسية، كما ذكرنا في المقدمة .

زكريا: يعنى أنا أحضره تمثيل يا دكتور؟!
 د/ يحيى: آه تمثيل، عايز تحضره، حضره: ست ولا راجل،
 عنيتها زرقاء ولا عسلى.

لاحظ أنه لم يذكر أصلاً أنها امرأة، وهذا وارد بمعنى أن
 المعالج يمكن أن يتعامل مع كيانات الداخل الأخرى، فإذا تمت
 المواجهة "والتحضير" لإحداها، انتقلت هذه الإنارة إلى الداخل
 المتعلق بالهلوسة، وابتدعت أو استدعت حالات أخرى من حالات،
 كيانات الداخل، حسب الموقف العلاجي.

زكريا: عسلى يا دكتور لإنى باحب العسلى.

د/ يحيى: عسلى فاتح ولا غامق؟

زكريا: العسلى باحبه يا دكتور.

د/ يحيى: كل العسلى؟

زكريا: آه كل العسلى.

د/ يحيى: إنت هاتمثل معانا يا عادل

عادل: ده بيقول راكبه جن.

د/ يحيى: ماكله راكبه جن، وإنشاء الله، أنت كمان يكون
 راكبك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه

هانكذبه ليه .

عادل: اللى بيوسوس للواحد

هذا ليس اعترافاً بالجن، ولكنه تمهيد للنقلّة من الخارج إلى
 الداخل، ثم - لاحقاً - ترجمة الجن إلى كيانات الداخل، من خلال
 التمثيل أساساً وليس الشرح والتفسير. إلخ ومن هنا يترك في
 البداية لكل واحد خبرته يسميها كما يشاء، ما دامت المحاولة
 هى أن نردّها إلى الداخل لإمكان التعامل معها.

د/ يحيى: أى حاجة بقى، فيه اللى بيطلع رجمة، وفيه اللى
 بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ماهو أنا باشم رجمة

لأول مرة يعترف عادل بهذا العرض في المجموعة

د/ يحيى: بتشم ريحة انت راخر؟ الله وأكبر!! يبقى فتحي وذكريا وعادل.

فتحي: (عن زكريا) هو بيشم ريحة وهو نعلان، وأنا باشم ريحة وأنا صاحي.

لاحظ فتحي ما أشرنا إليه سابقا (حين ذكرنا أن زكريا كان ساهما) من أن زكريا يبدو "سرحانا" قليلا قبل أن يعلن شم الرائحة، وحين ينتبه ويعود يركز بما يجري في المجموعة "هنا وآلان" تبتعد الرائحة أو تختفي

د/ يحيى: ما هي دي عايزة كلام.

فتحي: أنا باشمها وأنا صاحي.

د/ يحيى: دي مصيبة إنك بتشم الريحة وانت مش سرحان، زكريا مابيشم ريحة إلا وهو سرحان.

تبدو هنا أهمية تحديد نوع حالة الوعي أثناء الهلوسة:

حين تظهر الهلوس في نفس حالة وعي اليقظة تماما تكون أكثر رسوخا وحضوراً، أما إذا احتاجت إلى ما اسمه "ميل الوعي" *Tilting of consciousness* (وليس بالضرورة تغيره)، فإن نوعيتها الموضوعية تقل قليلا، لأن "الخيال" يتدخل بدرجات مختلفة، على حساب إدراك الداخل مباشرة.

فتحي: ياريت تكون ريحة حلوة واشمها.

د/ يحيى: إمال الريحة بتاعتك يا عادل شكلها إيه ؟

تنبيه: لاحظ كيف أن العمل مع ثلاثة مرضى عندهم نفس الغرض يبدو مفيدا ليس فقط لهم ولكن للمجموعة (وللمعالجين كما سنرى)

عادل: زى البيض الفاسد

د/ يحيى: ياخبر!!

عادل: وزى الكاوتش والجلد

د/ يحيى: الكاوتش ده محروق؟

تفاصيل الهلوسة (الريحة هنا) تفيد في تحديد "موضوعيتها"، فإذا كانت هي هي نفس التفاصيل ربما زاد ذلك في احتمال "أصالة" الخبرة، أما إذا تغيرت مع اختلاف الحكى كل مرة فقد يدل ذلك على قدر مختلف من تدخل الخيال، أعني بتدخل الخيال إضافة أو تحويل الإدراك من موضوعات الداخل، إلى "كليبشات" التذكر والتفكير.

عادل: لأ مش محروق

د/ يحيى: بتشمها إمتى انت راخر؟ فتحي بيشمها وهو صاحي زى الفل، وذكريا وهو سرحان، وانت بتشمها إمتى؟

عادل: هيه بتيجي لوحدها كده

هناك فرق، له دلالة في العلاج، فرق بين حضور الهلوسة وحدها هكذا، أو استجلابها تمثيلاً، وأيضاً بالنسبة لحالة الوعي المصاحب (سرحان، أم تمام اليقظة، أم تغير نوعي .. إلخ).

د/ يحيى: إمتى يعنى؟ بتبقى قاعد فين؟ مع مين؟

عادل: وانا ماشى.

فتحي: يمكن دى رجة العربيات مثلا؟.

عادل: لأ ، ده أنا بيشمها كمان فى البيت.

د/ يحيى: حد يقولك ده عادم العربيات. إنت رأيك إيه؟

عادل: ماحدش بيشمها غيرى.

د/ يحيى: آه!! ماحدش بيشمها غيرك، وانا أقول ده عادل مشروع مجنون، طلعت مجنون بصحيح.

استعمال لفظ "الجنون" مباشرة هكذا فى هذا النوع من العلاج الجمعى، حتى مع من لم يصل إلى مرحلته يسهل التعامل، ويقرب المسافة، لأن المجموعة تتعود على هذه اللغة الصريحة باضطراد مستمر.

د. يحيى (مكملا): ألف بركة يا شيخ، كمل يا عادل خيلنا نطلع الناحية الثانية، كنت مشروع مجنون يا عادل طلعت مجنون رسمى. حاتكمل جنان ولا فيه احتمال تانى؟ أهو طلع فيه جوه وبره هانعمل فى ده إيه؟.

هذه الجملة إشارة لطريقة هذا العلاج (وما هو فى اتجاهه) برمتها ونوجزها فيما يلى:

- 1- ترجمة الأعراض إلى لغة علمية
- 2- نقل الخبرات إلى أصلها من الخارج إلى الداخل
- 3- التعامل مع الداخل باعتراف واحترام
- 4- تسمية كل ذلك بالاسم الشائع عند العامة أكثر منه عند الأطباء
- 5- السعى إلى الانتقال بالداخل والخارج معا إلى نقلة نوعية فى النمو بعد تقريبهما و"مؤضغتهما"

عادل: طب أنا بشم هاعمل إيه؟.

د/ يحيى: إنت بتشم، وفتحي بيشم، وذكريا بيشم. طب ومنال؟.

منال: أنا ماباشمش، باحس.

د/ يحيى: هو الشم إيه؟ ما هو حس، إنتى بتحسى بإيه.

منال/ لس

د. يحيى/ هو لسه موجود.

منال/ لأه !!

كانت منال تشكو فى الجلسات الأولى من العلاج الجماعى مع هذه المجموعة (كما بينا فى المقدمة)

د/ يحيى: إمال؟

عادل: زكريا بيقول لى ممكن يكون لامسه جن

د/ يحيى: ماكله راكمه جن انت كمان كان راكمك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

برغم الاعتراف بالشم إلا أن عادل لم ينقله إلى الداخل بعد
 د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه، حانكذبه ليه .
 هكذا نلاحظ أن البداية بقبول تسمية هذه الكيانات جنًا
 تسمح بالتعامل معه مؤقتا مادمننا قد نجحنا في نقله إلى
 "الداخل" ثم نسميه لاحقا باسمه العلمى، أو حسب ما يتيسر.

عادل: اللى بيوسوس للواحد

د/ يحيى: أى حاجة بقى. فيه اللى بيطلع رجمة، وفيه اللى
 بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ما هو أنا باشم رجمة

د/ يحيى: بس من جوه، إحنا كل اللى بنعمله إننا بنضيف
 كلمة من جوه وبس.

كان زمان بنضيفها ومانسمهوش جن، بعد كده قولنا
 نضيفها ونسميها جن. حايصل إيه يعنى؟

عادل/ أنا لما باخش الحمام يتهاى لى إني باتبول على الأكل

د/ يحيى: هو فيه أكل فى الحمام؟

عادل/ لأ

د/ يحيى: طيب، إمال (بتتبول على) إيه ؟

تدخّل زكريا هنا تلقائيا قد يشير إلى أنه التقط غرابة
 وصدق خيرة عادل

زكريا/ أنا لما بافتح الحنفية بتجيب خل

د/ يحيى: الله أكبر

زكريا/ طعمها خل يادكتور

د/ يحيى: وريحتها خل برضه

اقتراب الشم من التذوق له دلالاته الفسيولوجية والنفسية

زكريا/ أيوه

نلاحظ أن عادل الذى يبدو شديد التماسك اطمأن وبدأ يحكى
 عن هلوسات أخرى لم يذكرها أبدا من قبل

عادل/ أنا باشم رجمة فيران

د/ يحيى: بتبقى شكلها إيه رجمة الفيران دى يابنى

عادل/ مش عارف

د/ يحيى: إمال رجمة الجلد شكلها إيه

نتذكر أن عادل قد سبق أن ذكر رائحة الجلد سابقا

عادل: مش عارف

د/ يحيى: إنت قلت لنا يجى خمس روائح تقريبا: بيض
 فاسد، وكاوتش، وجلد، وفران، وصنان.

عادل: آه،

زكريا/ (يضحك) وصنان؟؟ !! طيب !.

د/ يحيى: إنت اشعنى يا زكريا ضحكت أول ما قال صنان زكريا: لأن التبول فيه ريحة الأسود، كنت باشعها في نفسى.
د/ يحيى: يعنى ننتقل من ريحة الصنان لريحة الأسود.

الإبداع الذّهاني (الفاشل) هنا يصل إلى تحديد رائحة خاصة بحيوان بذاته، وكأنه تمييز منطقي شائع، نتذكر كلام عادل عن رائحة الفيران، وكلام زكريا هنا عن رائحة الأسود، وربط ذلك بالتبول

زكريا/ آه ريحة الأسود

د/ يحيى: ما تبالا نشم أنا وانت يا "هدى" أى ريحة يمكن لما تسمى تخفى، إشعنى العيال دول عمالين يشمو، واحنا لأه.... إيه رأيك يا عادل؟

عادل/ الريحة بتبقى ماسكه في الأنف أوى.

كون الرائحة "ماسكة في الأنف" قد يميزها هنا عن الرائحة التي في الخارج، خاصة وأن الشم غير اللمس مثلاً والتذوق، فهما يحتاجان للملامسة المباشرة مع نهايات أعضاء الحس.

د/ يحيى: شوف يا عادل بابنى، إحنا اتكلمنا في الطفل اللي جواك المرة اللي فاتت، وهدى هي إلى فتحت الموضوع، واتكلمنا في الريحة والجان المرة دى، يعنى نلهمم على بعض، ونكتم على نفسم ونبقى زى البشوات دول (يشير للمشاهدين في حلقة خارج المجموعة) ..

لاحظ الربط بين ذوات الداخل، بما في ذلك الطفل (الذى ظهر في جلسة سابقة)، وبين الجان وحكاية نلهمم على بعض هنا كان المقصود بها التجميد (ومن ثم الكبت) وليس التوفيق أو المصالحة أو الولاف، بدليل أن المعالج أشار للمشاهدين (العاديين) المسموح لهم (بإذن المرضى طول الوقت) أن يحضروا جلسات هذا العلاج بقصر العينى للمشاهدة والمناقشة عد الجلسة للتدريب، وهم يمثلون العاديين من حيث نفى أنهم مرضى، وترجيح استسلامهم لتسكين الداخل طول الوقت (إلا في الأحلام حتى لو أنكروا ذلك) .

يستعمل هذا المعالج الرئيسى حضور هؤلاء المشاهدين - برضاهم من حيث المبدأ- كخلفية للمقارنة، وأحيانا بهدف تحذير المرضى أن يرضوا بالتسليم الساكن، مادامت عندهم (عند المرض) فرصة أحسن "لبسط" Unfolding عملية النمو من خلال هذا العلاج

عادل/ إزاي؟

د. يحيى/ أنا عارف؟! المهم: خدت بالك من الفرق، إحنا كل اللي بنعمله إن احنا بنسمح، عايزين نسمح ونكمل، يمكن يتلقوا كل اللي جوانا دول، لو عملناها تبقى أحسن ما نلرقهم في بعض بالعافية زيهم.

عادل/ نسمح بإيه؟

واضح أن الجرعة كانت أكبر من أن يستوعبها عادل كلها مرة واحدة

د/ يحيى: باللى احنا شغناه سوا دلوقتى ، هو احنا جينا حاجة من بره؟ قدامنا اه: كله من جوه. بقالنا ثلاث مرات بنلعب لعبة أبوك ما اعرفتش تلعبها يا عادل، عايزين نؤد تحويده غير كده، آهى هى دى التحويده، لو ما خدناش بالننا وانتهنزا الفرصة، كل شوية نفرقع ونعيا، وكلام من ده، عايزين نحترم، ونسمح:

شرح جديد لمعنى "السماح"، ثم إشارة إلى تحويل مسار المرض إلى مسار النمو وهذا هو المقصود بالتحويده، ومع رفض الخل برفض الإفراط فى الكبت (مثل المشاهدين) لأنه إن صلح للعادين، فهو قد لا يصلح، هو هو، لمن مر بخبرة المرض إذ هو معرض لكسر جديد (نفرقع ونعيا).

عادل: نسمح بإيه ؟

د يحيى: حانعمل إيه إذا كان حد فينا شامم رجة أنا مش شامها، يبقى أفرض عليه إنه هو ما يشمهاش؟ ليه؟ إذا كان هو شامها فى مناخيره عيني عينك، مش بيتخلها، واخذ بالك، نسمح بده، بس نقف عنده لأ، يبهلونا ويموتو القديم والجديد. شوف يا عادل فرصتك غير فرصة أبوك ازاي! الراك على استمرارك واستمرارنا.

والد عادل كان مريضاً، وتم "تلصيمه" (علاجه تسكيناً لكم الأعراض)، وهو مازال يواصل حياته حامداً، (جنب الحيط) والاستفادة من التاريخ العائلى مهمة حتى نعمل على تغيير مآل المرض - إذا أتاحت الفرصة - برغم وجود نفس الاستعداد الوراثى، هذا ما قد يعنيه المعالج هنا "فرصتك غير فرصة أبوك".

ثم إن تأكيد المعالج على رفض ما يفرضه الأطباء طول الوقت على المرضى من أنهم على خطأ، وأن ما يعانون منه هو مجرد وهم خاطئ (بيتهياً لهم) هو عكس ما يجرى فى هذا العلاج الذى يصر على قبول الأعراض بصفاتها حقيقة موضوعية، وأن هذه هى بداية التعامل معها.

عادل/ يعنى أععمل إيه انا دلوقتى. ما انا لما باغلب باقول ده بيتهياً لى مش حقيقى

نلاحظ قول عادل "لما بأغلب"، وهو إما يقصد باغلب من تحمل مسئولية استقبال الداخل هكذا، أو باغلب من محاولة توضيح ما أنا فيه من حيث أن الشم هو شم وليس توها؟!.

د. يحيى: أنا بقى ما بافرحشى بده، إنه بيتهياً لك، باللاً نشغل فيه أحسن.

عادل: بس أنا مش معترف بالرجة

د/يحيى: ماهو انت قلت لذكريا إرضى بيها وبتاع.

فتحى: مش معترف بيها؟

فتحى يعايش الرائحة التى تأتيه ويستجيب لسوء تأويلها بشكل خطر، على أولاده وزوجته واخيطين ويعتبرها واقع أوقع من الواقع. ومن هنا جاء تعجبه!.

عادل: آه

فتحي: إزاي بقى

عادل: أنا أصلا شمتها بس، وعاييز أعرف إذا كانت صح ولا غلط

د/ميجى: مش انت بتقول لى لازقة فى أنفك! تبقى صح ولا غلط إيه بقى؟ هو الواحد بيشم بإيه؟! بمخه؟

يلاحظ أن موقف الطبيب هو عكس الشائع ففى حين يحاول عادل إلغاء الخبرة، يصر الطبيب على مؤزعتها! (= قبولها كحقيقة موضوعية)

عادل: يمكن هى صح

د/حسام: إنت مش شامم! مش أنت اللى شامم.

عادل: أيوه أنا شامم.

د/حسام: خلاص تبقى هى موجودة

د/ميجى: إنت بتشم بأنفك، ولا برأيك

فتحي: (بسخرية) لأ برأيه

عادل: يبدو هذا سخرية من إنكار عادل، وفتحي شديد الانتباه حاضر التعقيب.

د/ميجى: إيه

عادل: بأنفى

د/ميجى: بلاش إنت بالذات يا فتحي

كان قد بدا على فتحي أنه يهم بإستعادة أو (استجلاب) تجربة الشم التى يترتب عليها - حتى هذه المرحلة من العلاج- نوبة هياج تصل إلى التكسير وإيذاء أولاده وزوجته، وقد حدثت عدة مرات أثناء العلاج فى المجموعة وكانت خطيرة نسبياً، ولهذا منعه المعالج من السماح بالتمادى فيها

العجيب أنه أستطاع تنفيذ هذا الضبط برغم أنها نابذة من الداخل، وهذا يشير ضمناً إلى "كيف نضع الأعراض" بإرادة داخلية، وبالتالى إلى ضرورة احترام قرارات الداخل من حيث المبدأ. وبمجرد طلب المعالج من فتحي العدول عن التمدادى، بعد إرساء علاقة الثقة والاستمرار - استجاب فتحي:

فتحي: أهى الحمد لله راحت

د/حسام: برضه؟ ماتخلنيش أتكلم

كان فتحي قد حكى لكتور حسام أن نوبة الشم جاءت له بالمنزل وترتب عليها ما اعتاد من قبل "تكسير الأثاث وضرب أولاده وزوجته حتى الخطر، وكان هذا الحكى أثناء الأسبوع وليس فى المجموعة، وكان الاتفاق مع د. حسام ألا يجز المعالج الأساسى الذى يمثل لفتحي والدا فى هذه المرحلة، وهذا ما يشير إليه حسام وكأنه الأخ الذى يهدد أخاه أنه تخلنيش أتكلم، ما تخلنيش أقول لابوك"

د/يحيى: علشان كده مابتكلموش، ماسك لك ذله، علشان كده عمال تقول له ماجبكش ماجبكش
كان فتحي في نفس الجلسة يقول للدكتور حسام - معاتباً
مازحاً - أنا ما جبكش.

فتحي: لأ لأ

د/يحيى: علشان فتان، بيفتن عليك

فتحي: آه هو كل مرة بيفتن عليا، أبقى كده ألاقيك (موجه كلامه للمعالج الأساسي د. يحيى) عمال تقول حاجات، وأقول إنت بتعرفها منين، أتاريه بيقول لك على كل حاجة .

د/حسام: تفتكر ليه يا فتحي؟

فتحي: لصالحك ولصالحي

لاحظ التزادف بين صالح المعالج وصالح المريض هنا .

د/حسام: ده إيه يعنى، تسميه إيه؟

د/يحيى: بأقول لك إيه يا فتحي بدال انت مابتحبوش وهو حامشى بعد مرتين، نخليه يشم الريحمة، مئُلُّ بقى يا حسام

(انتهاء مدة التدريب للدكتور حسام - وهى سنة كاملة-، كانت قد اقتربت.

د/حسام: خلاص بقى أنا مثلت بما فيه الكفاية

(إشارة إلى مقطع سابق في نفس الجلسة قام فيه د. حسام بالتمثيل،

تبدأ من هنا تجربة نادرة، ذلك أننا حين أعلننا أنه ليس من حق من لا يشم الرائحة التي يشمها المريض أن ينكرها على المريض مجرد أنه هو شخصياً (المعالج) لا يشمها، افترضنا أى واحد بما في ذلك المعالج، يمكن في ظروف خاصة أن يشم رائحة الداخل بشكلٍ أو بآخر.

ولأن الدكتور حسام شاب متفتح مرن، كان قد قارب نهاية عام التدبيب، ولم يبق على ذلك إلا أسبوعين، ولأنه تقدم كثيراً في مسار نموه معالجا وإنساناً، قبل هو، كما شجع المعالج الأكبر أن يارسان تمثيلية صغيرة، تدعم عدة فروض.

أولاً: إنه لا فرق - من حيث المبدأ - بين مريض وشخص طبيعى لو صح أن ثمة قدرة على أن تستقبل الخواص ما بالداخل، مثلما تستقبل ما بالخارج.

ثانياً: أن التمثيل بين الأسوياء (المعالجين) يسمح لهم بحجرة نادرة لتحويل إدراكاتهم المرعبة على الحياة العادية جداً، حتى يتمكنوا من احترام وتقمص مرضاهم ومن ثم علاجهم .

ثالثاً: أن المرضى يطمئنون أكثر حين يرون احتمال أن آلية إمرضهم موجودة عند المعالجين مع الفارق أن المعالجين يتعاملون معها وبها في اتجاه مأل النمو، بدلا من مأل المرض (راجع قول زكريا للدكتور يحيى في بداية هذه الحلقة "هوه ما يقدرش يديرك" عندك الإمكانيات اللي تقدر تديره بيها

"وكان الكلام عن الجان داخل الدكتور يحيى"، باعتبار أن هذا ما يمكن للمريض أن يشاهده ويضمن إلى احتمال المأل الإيجابي من مرضه، إذا ما وجد أن التركيبة مشتركة بينه وبين أى بشر حتى المعالج.

التمثيلية الآتية تحت بين د. حسام ود. يحيى، حيث أخذ الأخير دور حسام الآخر، الذى من حقه أن يشم الداخلى فى حين أخذ د. حسام دور حسام - المدافع - defensive الذى ينكر هذا الاحتمال ويدافع عن تماسكه "واحدا" ليس له علاقة إلا بالخارج، ثم حدث تبادل للأدوار ليتبقى ما يتبقى.

د/يحيى: خلاص بقى إيه؟، ياللاً يا حسام، أنا حسام إالى شام الرجحة وانت.؟؟

عادل: (منزعجا مما جرى) إنت بتلعب كده يا دكتور

د/يحيى: آه بالعب، مش إنت شايف العيل فى على طول

كان عادل قد أشار سابقا إلى أن الطفل بداخل الطبيب الرئيسى يصله طول الوقت أثناء العلاج.

عادل: بس انت حاستفاد منه إيه يا دكتور حسام؟ وأنت يا دكتور يحيى؟

يبدو هذا تحذير طيب للدكتور حسام ألا يدخل التجربة.

د/يحيى: أنا حستفاد منه إيه؟ من ناحية باعلمه، ومن ناحيه باجننه عشان يكبر.

عادل: وانا بنتعلم برضه

التقط حسام الفائدة بسرعة، وأثر التجربة.

د/يحيى: سامع هؤا قال إيه يا حسام!

د/حسام: فهمت، أنا موافق نتعلم ونتجنن ونكبر.

د/يحيى: الحمد لله، الدور والباقى على اللى مش قادر يتجنن.

(اختار الدكتور حسام أن يبدأ بلعب دوره العادى، دور حسام المدافع الذى يرى أنه لا يشم إلا الخارج، فى حين أخذ د. يحيى دور حسام الآخر المرن المتفتح للداخل، الذى من حقه أن يشم الداخلى مثلما يشم الخارج لينطلق).

د/يحيى/حسام (1) الداخلى (فى دور حسام الذى يشم الداخلى والخارج مهما كان ناتج ذلك):

أنا حسام إالى من حقى أشم إالى أنا عايزه،

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

(موجها كلامه للدكتور حسام) الروائح جؤا أحلى من بره ألف مره، يا جبان إنت وصى عليا،

(يسكت حسام العادى (2) مرة)

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

خرست يعنى.

د. حسام/حسام (2) المدافع

.....، شِمّ زى ما انت عايز.

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

مش قادر ما هو انت وصى علينا زياده عن اللزوم لأنك دكتور جبان.

د. حسام/حسام (2) المدافع

ياللاً واللى يقدرعلى الثانى

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

أنا شامم روايح الجنة

د. حسام/حسام (2) المدافع

لأ (إذا كانت) روائح الجنة؟ يبقى أسيبك تشمها

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

حاتسبى!! ... بأمارة إيه، إنت مين أنت؟ لا يا شيخ! هيا الجنة تحت إيدك؟

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

كمان بقيت وصى على الجنة، وماسك مفتاحها

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

جاتك أوه، ده انت ماتعرفهاش من أصله

د. حسام/حسام (2) المدافع

مين قال لك كده

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

أنا

د. حسام/حسام (2) المدافع

عرفت إزاي إني أنا ماباعرفهاش

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

عشان دى خلقة ربنا من جوه، ومن بره تطلع إيه إنت (عشان تعرفها) عمال تحفظ وتسمع، وتحفظ وتسمع كتك خيبة، بتعالج العيانيين إزاي؟ تحفظ وتروح تقول لهم الكتاب!!، إيه الخيبة الأويه دى، مش لما تحترمنى الأول (تقوم تعرف العيانيين).

د. حسام/حسام (2) المدافع

ما انا مجتمك

د/ميجى/حسام (1) الداخلى

ما هو إنت مش مديني أى حق أتحرك إلا بوصايتك، إشعنى ده بيشم ، وده بيشم (يشير إلى عادل و زكريا)، لقوا إلی بیعاجهم، الدنيا ماتهدتش

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص شمّ زى ما انت عايز

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

طب ادينى فرصة، والله العظيم تلاته، لو ادتنى فرصه حاتبقى حلو

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص اديتك فرصه زى ما إنت عايز

بمجرد ما وافق حسام المدافع، وكأنه خسر الجولة، اقترح المعالج الأكبر ما يسمى "تبادل الأدوار"،

وهى آلية شديدة الأهمية فى هذا النوع من العلاج، لأنها تجسّد للمريض (والمعالج) من خلال التمثيل، الاحتمال الآخر لموقفه الظاهر، وعادة بعد أن تنتهى التمثيلية التى قد تستغرق دقيقتين أو أكثر أو أقل، بتوضيح الدور ونقيضه، بشكل يحفز استمرار عملية النمو بأقل قدر من الكبت، احتراماً للدورين عادة.

وهكذا، بعد هذا القبول من حسام المدافع بالسماح لحسام الذى من حقه أن يشم اقترح المعالج الأكبر تبادل الأدوار.

د/يحيى: خلاص نتبادل الأدوار

د.حسام: نتبادل الادوار

د/يحيى/حسام (2) المدافع: حسام الذى كان مدافعا ثم سمح (ثم ما هو يتراجع)،

شم زى ما أنت عاوز يالآ، أنا أديتك الفرصة أهو دكتور نفسانى بيشم ريحة! بانهار أسود ومنيل

د. حسام/حسام (1) الداخلى

أنا شامم ريحة

د/يحيى/حسام (2) المدافع

شامم ؟! لأ طبعاً، ده تمثيل

برجاء ملاحظة أن حسام يمثل عكس ما كان يمثله فى الدور السابق تماماً وبصدق أوضح.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

شامم

د/يحيى/حسام (2) المدافع

ريحة إيه

د. حسام/حسام (1) الداخلى

مش عارف .ريحة غريبة مش عارف هى إيه

الموجود موجود

د/يحيى/حسام (2) المدافع

إيه هو اللي موجود . انت أجننت يا د يا حسام

د . حسام/حسام (1) الداخلى

اجننت!! لا طبعاً .

د/يحيى/حسام (2) المدافع

أنا حسام اللي محق وحقيق

د . حسام/حسام (1) الداخلى

خلاص

انتهت التمثيلية

د.يحيى: (معقبا) خلاص إيه ونيلة إيه الله يجرب عقلك يا د . حسام إيه اللي جرى؟ هو فيه ريحة غريبة محق ولا إيه .

د.حسام: خلاص راحت دلوقتي

د.يحيى: أهو قالك راحت . بدمتك ما حصل حاجة في مناخيرك

د.حسام: لأ

د.يحيى: بدمتك؟ إمال إيه اللي راحت؟

عادل: (يتدخل) الموضوع مش كده

د.يحيى: انت مصدق يا عادل أن هو ماشمش. هو قال لأ، وأنا مصدقه . مصدقه علشان خاطر ماشى بعد أسبوعين، قرب يخلص التدريب بتاعه . إنت مصدق لما كان حسام بيلعب وقال: فيه ريحة غريبة عمرى ما شتها قبل كدة، وكويسة، مصدق إن هو بعد كده يقول ما حصلش، أنا بامثل بس، إنت مصدقه 100% إنه ما حصلشى ولا 99% . ما انت شفت قدامك

عادل: 99%

د.يحيى: احنا عاوزين نشغل في الواحد في المية ده، أنا بتاع الواحد في الميه فهمت؟ يعنى إنت مصدق 99 % إن هو ماشمش ريحة 1% ممكن يكون شم، ولا ماشمش يبقى نشغل في الواحد ده موافق يا عادل؟

لاحظ أن الكلام مع عادل وليس مع د.حسام، وأن عادل هو الذى كان يحاول أن يسمى الهلوسات التى يعايشها هياوات، مع أنها تكررت وظهرت بهدوء في عدة أشكال (روائح) كما بينا

د/ يحيى: (يكمل لعادل) 99 ما شَمَش 1 % شم موافق، مش كده

فتحي: انت كنت عمال تقنعه

د/ يحيى: أقنعه إيه؟ هو فيه اقناع مع اللي جرى (5) اقناع إيه اللي فيه؟

عادل: طيب انا متأكد إن انا مش شامم حاجه ومش هاشم حتى لو تغصب عليا ان انا اشم

عادل هو الذى ينكر، وهو يتكلم عن نفسه وليس حسام،

وكأنه ينفي ما أقره في بداية الجزء الأول من الجلسة ووصف روايح متعددة بشكل تفصيلي والآن ينكرها تماما (أنظر سابقا).

د/ يحيى: أنا حاضرا غاضبا عليك؟ يا عادل دا مناخريك هيه اللي بتقول، حاضرا غاضبا على مناخريك؟

عادل: انا متهيأ بقى إنى باشم

د/ يحيى: حاضرا تقول متهيأ تانى؟ اللي شفته قدام عينك إيه!!؟ ولو احتمال 1% احتمال إن د. حسام شم ولو حاجة غريبة مش قادر يحددها، ولو بعيدة، ولو أى حاجة، الراجل خدنا 1% باحترام 1% لأنه ضامن .. إنه حاضرا يكمل واحدة واحدة.

فتحي: يا دكتور وبعدين الشم مش أى واحد يشمه كده وبس، انا عن نفسي لو شمت ما أظنش حاضرا كده، باكلمك جد، يعنى اللي هو بيشم حاضرا يقولك انا باشم وخلاص، الشم ده بييجى لى بيخفق ويخلى دموى تنزل، ما باطقتشى نفسى خالص، لأ مش كده الشم مش كده يا دكتور

فتحي يقارن التجربة التي جرت في المجموعة بما يحدث له حين تعاوده نوبة الشم، وما يعقبها من انفجارات

د/ يحيى: يا فتحي أنا قلت لك إحنا بنختلف عن بعض زى البصمة، مافيش حد زى التانى؟

فتحي: ما هو غصين عنى (بقارن).

د/ يحيى: هو لازم يعنى الشم بتاعى يبقى زى شم عادل؟ زى شمك؟

فتحي: بس ما بيقدش ساكت لو جاله شم زى ما بيقول ...

د/ يحيى: يعنى ماكان زكريا قاعد وشم ريجه، وبرضه قعد ساكت، هو لازم الريجه تبقى شم عارف إيه وتشعلل ويتتبعا المصائب، كل واحد بيشم اللي جوه يعنى لما نفترض يعنى نفترض إن حسام شم ريجه 1% عادل هو اعترها 1% لكن غريبة وبعيدة ومختلفة وفي ايده (شم سايبه) مش كده يا حسام، احفظ الأربعة دول أحسن تروح في 60 داهيه

د/ حسام: انا قربت خلاص

فتحي: اهو اعترف خلاص، بقى هو كده اعترف، اعترف وغلط مش لازم يعترف تانى

د/ يحيى: يا خبر اسود، ايه رأيك يا فتحي طيب افرض بقى علشان تعرف مسؤوليتنا يا دكاترة، افرض الدكتور حسام اعترف حتى بالـ 1%، ده لا قدر الله لا قدر الله، وكيزت معاه وهو نايم، يعنى في الحلم مسموح يا حسام إن الواحد يبقى كام

د/ حسام: 99

د/ يحيى: لا انت مستعجل على إيه خليه، 20% يا راجل 20% من 1% رضا، وبعدين صحى لقاهم 5% افرض يا

حسام بصيت لقيت الـ 1 % بعد حلم طيب طيب، علشان انت قلت ربنا حنون بصيت لقيت الـ 1% لقيته بقى 5 % بعد ما كانوا 20% فى الحلم سيبك بقى من 80 و90 و95 (تعمل إيه ساعتها يا حسام)

د.حسام: أقبليها

الخبرات التي تحرك هكذا بصدق في الخبرة، يمكن أن تقلل من آثارها في اليقظة، ليعاد ترتيبها وتشكيلها في الحلم، فتكبر في سلام، وهذا - من الفروض التي سبق تقديمها- وهو سبيل النمو

د.يحيى: (لعادل) سمعت دكتور حسام قال إيه يا عادل قال اللي أنت كنت بتقوله. ليه بقى وانت من أول الجروب كل همك إن احنا نلغيها، يمكن الإلغاء أسلم، طبعاً بلا وبع دماغ، بس ياريت، أدبك شفت إن حسام لما عمل الحكاية البسيطة ودى، وأنا مصدقه طبعاً شوية مش شويتين زى ما أنا مصدقك، دكتور حسام عمل حاجة بسيطة وهو مطمئن لحاجات ومطمئن جواه، ومطمئن لينا، ومطمئن للحركة، أظن يعني لازم تيجى سليمة بالشكل ده ما ينفعش يا عادل تتعلم من دى حاجة تخرم بيها اللي موجود لحد ما يتولف كده مع بعضه، أدى اللي أنت بتقول عليه نعمل أيه نعمل إيه؟ المسألة عايزة وقت، وحركة، واخذ بالك إزاي. الوقت مهم يبقى محتاجين واحدة، واحدة، حركة حركة، أدبك بتيجى الجلسات وبتشوف.

عادل: باقولك مش شامم حاجة . أه مش شامم حاجة، أنا مصدقه خلاص مصدق د. حسام بس أنا لأ.

لاحظ الفرق بين ما قاله عادل في أول المجموعة ووصفه بالتفصيل من رائحة الكاوتش إلى رائحة الفيران إلى رائحة البول .. الخ

كل ذلك بعكس ما حدث في التمثيلية، فهو حين رأى احتمال أن شم روائح الداخل هو شئ يمكن أن يمارسه الشخص العادى، انطلقت الدفاعات التي تمنع حتى الأعراض من أن تؤدي وظيفتها المرضية فراح ينبرى لإنكار الأعراض مؤكدا أنه "بيتهيالى" وأنه "أنا مش شامم حاجة"، كل ذلك خلال أقل من ساعة.

د.يحيى: يعنى انت مش شفت التجربة اللي احنا عملناها مع دكتور حسام؟ نلغيها ليه؟ حانخاف تاني ليه؟ حانخاف من داخلنا؟ اللي هوّا احنا

عادل: طالما هو في الاصل غلط

د.يحيى: غلط؟ داخلنا غلط؟ لو حاتسميه غلط، هايكبر، ويخلك لوحك وينط لك فجأة ويبهلك، وتبطل شغل، ونيلة وأطران يبقى غلط إزاي

د.حسام: يا عادل مش انت قلت إن النسبة الـ 1%

عادل: أه

د.حسام: يبقى فيه نسبة والسلام

د. يحيى: (لحسام) هو صحيح 1% يا حسام إنت صدقت عادل
أنا بقول عليك أنت

د. حسام: صدقته أه

د. يحيى: هو صدق ولو بنسبة 1%، احتمال يكون شامم أكثر،
بس في الظروف اللى احنا فيها دى شكلها كده كفاية، مع
إنها حاجة تانية خالص غير اللى بتطلع غصب عننا ونسميها
مرض وهلوسة.

.....
.....

الخلاصة

راجع الفروض التى وردت في بداية اليومية بنفسك،
وأكون شاكر لو علقت على ما وصلك من احتمال نفيها أو
تحقيقها،

حيث مازلت أبحث عن المنهج وأتعرف على المتلقى،

ولست واثقا من جدوى ما أقدم.!!

- مدة التدريب هي سنة كاملة كعلاج مساعد، بعد سنة
كاملة تسبق ذلك من المشاهدة خارج المجموعة.

الخميس 06-12-2007

97- قراءة فى أعلام فترة النقابة

الحلم (13)

هذا هو المطار. جوه يموج بشقى الأصوات واللغات. وكن قد فرغن من جميع الاجراءات ووقفن ينتظرن. اقتربت منهن وقدمت إلى كل منهن وردة فى قرطاس فضى، وقلت:

- مع السلامة والدعاء بالتوفيق

فشكرنى باسمات وقالت إحداهن

- إنها بعثة شاقة ونجاحنا يحتاج إلى أعوام وأعوام.

فأدركت ما تعنى، وغمر الألم قلبى وتبادلنا نظرات وداع صامته ولاحت لأعيننا مسرات الزمان الاول

وتحركت الطائرة وجعلت أتابعها بعينى حتى غيبها الأفق.

وحال عودتى الى بهو المطار لم أعد أذكر إلا رغبتى فى الاهتداء إلى مكتب البريد، وكأننى ماجئت إلا لهذا الغرض وحده. وسمعت صوتاً يهمس أنت تريد مكتب البريد؟ فنظرت نحوه ذاهلاً فرأيت فتاة لم أرها من قبل فسألته عن هويتها فقالت بحراة:

- أنا بنت ريا. لعلك مازلت تذكر ريا وسكينة؟

فقلت وذهوئى يشتد

إنها ذكرى مرعبة

فرفعت منكبيها وسارت وهى تقول:

- إن كنت تريد مكتب البريد فاتبعنى. فتبعتهما بعد تردد غاية فى العنف.

القراءة

وداع وديع، ووعد مؤلم، وانتظار جديد، ومتابعة غامضة.

فى حلم "4"، كان الراوى ينتظر تراما خالياً، وتبع فتاة ليل لا تعدُّ بكسر وحدته، وإن كانت تلوح بوقت زائط، أو تسكين مريح.

المسرح هنا مطار، وهو يشير إلى الإقلاع بقدر ما يشير إلى الهبوط، لكن جميع الرحلات ينتظرن، وهو أيضا ينتظر، هن ينتظرن الإقلاع، وهو ينتظر - كما اكتشف لاحقا أن هذا هو السبب الحقيقي لقدمه -: ينتظر "رسالة ما من مكتب البريد"،

السماح ظاهر في طقوس الوداع بالزهور لكل واحدة دون استثناء، وذلك رغم آلام الفراق، وذكرى المسرات-كان ثمّ هاجس يطمئن أن هذا الوداع ليس هجرا بقدر ما هو وعدٌ بقاء ماء، بشكل ماء، في وقت ما، حتى لو طال الزمن لسنوات.

لكن الأمر لم يكن تماما كذلك، فالألم جاهز، وذكرى مسرات الزمان الأول تلوح فتزيده حدة، وتفتح نوافذ الأشواق "لآتي".

وسط كل ذلك هو يدعو لهن - متألما- بالتوفيق.

التوفيق إلى ماذا؟

في مهمة، قد تكمل بالنجاح،

الوصل عن بعدٍ محتمل، ثمّ وعدٌ غير معلن بقاء قادم، كل هذا يعود بنا من جديد إلى "برنامج" الذهاب والعودة، أساس العلاقات البشرية، حركية النمو والتواصل:

مع السماح بالرحيل يبزرغ ألم الحاجة إلى الوصل، بمن سافر، وبالجهول، وبالآتي، مهما طال الزمن، فيتجلى الانتظار (كل من انفصل عن أصله - أو انفصل عنه أصله- يطلب أيام وصله).

حين عاد إلى بهو المطار بعد رحيل الطائرة تأكد له أن حضوره المطار لم يكن للوداع أو التوديع، ولكن كان لرغبته في الوصل، (الاهتداء إلى صندوق البريد)، حالة متجددة من اليقظة والتوقع، تسمى "الانتظار".

الانتظار يفتح ذراعيه لجهول أكثر غموضاً، لكنه يبدو أنه الأهم.

الفتاة التي ظهرت كأنها الرسول الذي يربط بين الرحيل وبين الانتظار تعلن بصوتها الهامس أنها همزة الوصل، وأنها تعرف حاجته، كما تعرف السبيل إليها .

هي ليست نقيض الرحلات تماما، هي ليست ريثا لكنها ابنتها.

وهي ليست فتاة الهوى على محطة الترام 3 (حلم 7) ،

ومع ذلك فهي الدليل إلى مكان الوعد الغامض: مكتب البريد.

التنقل من هذا الوعد الأول الذي أعلنه السماح بالرحيل برغم ألم الفراق، إلى التهديد الخفي بذكرى مفاجآت القتل لسرقة هو من طبيعة حركية النمو برغم ظاهر التناقض.

نحن لا نستبدل أماننا بأمان وإلا كان نمواً ماسخاً فاتراً، نحن نستبدل أماننا واعداء بانتظار غامض، يتفجر منه احتمال خطر مخيف. مجرد احتمال، لأن ابنة ريا قد تكون امتداداً لريا، لما تمثله ريا، وقد لا تكون، لكن الرعب امتلكه مجرد ذكر الأسم،

ثم إنه رضى أن يتبعها بعد تردد غاية في العنف (لاحظ كيف يكون التردد عنيفاً مع أن التردد يصحبه عادة، أو ينتج غالباً من، خور وعجز عن اتخاذ قرار ما)

لا يحول تردده دون اتباعها بعد أن أكدت واثقة من أنها تعرف مكتب البريد.

ما العلاقة بين ابنة ريا وبين تلك الراحلة التي قالت له إنها بعثة شاقة؟

إن البصيرة بوعورة الرحلة (بعثة شاقة)، وفي نفس الوقت إعلان حتم الانتظار الخذر، لا يبرران العزوف عن الغامرة.

قد تكون هذه المرشدة - مرة أخرى: التي هي ليست ريا، بل ابنتها - هي معبر الوصل بين الحاضر والآتي بعد الرحيل الطيب: المؤلم، مهما طال الزمن.

هل يقول لنا الخلم شيئاً عن طبيعة نقلات النمو، وضرورة استيعاب الواقع، مع اليقين بتحرك الزمن من ريا إلى ابنتها، وتحمل الانفصال الواعد المؤلم، جنباً إلى جنب مع التردد البالغ في العنف، وتوقع المجهول تحت مظلة الرعب؟

يظل المسرح كله في المطار حتى النهاية، وكأنه يذكرنا أننا نعيش دائماً على "الخافة" بين السماء والأرض، بين الوعد والانتظار، بين الخوف من المجهول واتباعه.

بدأ حلم (2) والراوى يتبع الفتاة إلى الشقة، وانتهى وهو يجره نحوها قبل أن تذوب في الزحام وسط البشر.

أما حلم (7) فقد انتهى والراوى يسير في أثر فتاة محطة الترام (دون تردد)،

لكنه هنا هو يتبع الفتاة بعد تردد في غاية العنف،

هل ستسعفنا الأحلام بعد ذلك بما قد يفسر تكرار ظهور هذه الفتاة وتلك المتابعة؟.

أتوقع ذلك، لكنني لا أعد بالبحث مسبقاً خشية أن أتوقف.

ولتكن لنا عودة وعودة في الدراسة الطولية للأحلام معا (مع أنني لم أنته من دراسة

الخلم (14)

تريضت على الشاطئ الأخضر للنيل. الليلة ندية والمناجاة بين القمر ومياه النهر مستمرة تشع منها الأضواء. هامت روى حول أركان العباسية المفعمة بالياسمين والحب. ووجدت

نفسى تردد السؤال الذى يراودها بين حين وآخر. لماذا لم تزرني في المنام ولو مرة واحدة منذ رحلت؟ على الأقل لأتأكد من أنها كانت حقيقة وليست وهما من أوهام المراهقة. وهل الصورة التى طبعت في خيالى هى الصورة الحقيقية للأصل؟

وإذا بصوت موسيقى يتزأى إلى من ناحية الشارع المظلم. صارت أشباحاً ثم تجلت مع ضوء أول مصباح صادفها في طريقها أدهشتى أنها لم تكن غريبة على، هى الموسيقى النحاسية التى كثيرا ما استمعت إليها في صباى ورأيتها تتقدم بعض الجنازات، وهذا اللحن أكاد أحفظه حفظاً، أما المصادفة السعيدة غير المتوقعة فهى أن حبيبتي الراحلة تسير وراء الفرقة. هى هى بطلعتها البهية ومشيتها السنية وملاحمها الأنيقة، أخيراً تكرمت بزيارتي وتركت الفرقة الجنازية تسير ووقفت قبالتى لتؤكد لى أن العمر لم يضع هدراً، وقمت واقفاً منبهراً وتطلعت إليها بكل قوة روحى. وقلت لنفسى إن هذه فرصة لا تتكرر - ألمس حبيبة القلب.

وتقدمت خطوة وأحطتها بذراعى ولكنى سمعت طقطقة شئ يتكسر وأيقنت أن الفستان ينسدل على فراغ. وسرعان ما هوى الرأس البديع إلى الأرض وتدحرج إلى النهر وهملته الأمواج مثل ورد النيل تاركة إباى في حسرة أبدية.

القراءة

قفزة أخرى فوق الحاجز بين واقع اليقظة، وواقع الحلم،

وفي نفس الوقت هى قفزة فوق الحدود بين الحياة والموت، ثم إن ثمة تداخلات موازية: بين الخيال والحقيقة، وأيضاً بين الامتلاء بالحب والضياع في الفراغ..!!

محفوظ هنا يستدل على الحقيقة من الحلم "لماذا لم تزرني في المنام..... لأتأكد أنها كانت حقيقة؟".

ذلك أنه يجعل الحلم هنا هو المقياس الذى يقيس به مطابقتها صورتها على الأصل!! (إن كان هناك أصل).

وصول صوت الموسيقى قبل التيقن من طبيعتها استجلب الماضى مفتوحاً للأنغام (ربما أنغام المراهقة بالذات)، ثم تتعين الأنغام في أشباح، لا تتحدد معالمها إلا في نور مصباح بالصدفة، يتعرق الموقف أكثر حين تتحدد الموسيقى في هذا اللحن الجنازى، لكن متى كانت جنازاتنا العادية يصاحبها الموسيقى ويتقدمها العازفون؟ ومتى كانت تعزف لنا يُحفظ؟ فننذكره.

لم تستجلب الموسيقى الجنازية أية ذكريات حزينة: لا ذكريات الموت ولا ذكريات الفراق، لعلنا لاحظنا في الفقرة الأولى كيف أن السؤال كان حول عدم زيارة الحبوبة (الحقيقية أو المتخيلة) له منذ رحلت. هو لم يقل إن كان هذا الرحيل هو إلى بلد آخر أو إلى عالم آخر. أقول لم تستجلب هذه الموسيقى الحزن أو الأسى أو الحنين، بل جاءت "بالمفاجأة السعيدة".

هذه المفاجأة قد تقتصر على أن الخبيبة عادت بعد طول غياب، وقد تمتد إلى أنها ليست هي التي بداخل النعش، فهي تسير وراء الفرقة بين المشيعين، هي لم تُمُتْ إذن.

هذه المفاجأة لم تتجَلْ حلماً، حضر المنظر وهو ينتظر يقطاً مشتاقاً إلى محبوبته، يتمنى أن تزوره حتى ولو في الحلم، حل المنظر المحكى في بؤرة واقع حلمي أكثر إغراباً من الحلم.

الخبيبة تركت المشيعين والجنّازة والموسيقى والميت ووقفت قبالتها ترد على تساؤلاته: أنها موجوده لم تمت، أنها لم تنسهُ، وأنها هاهي قد عادت إليه.

قوة روحه جعلتها أوقع من الواقع، ومع ذلك فاللمس هو الخد الفاصل (نحن نعرف كيف يقرص الواحد منا نفسه ليتأكد ان ما هو فيه: علم لا حلم).

لماذا افترض من البداية أنها فرصة لن تتكرر؟

إن كانت قد عادت، حتى لو كان حلماً، فلماذا لا يتكرر

وإن كانت ليست هي التي داخل النعش وإنما هي تسير بين المشيعين، فلماذا لا يتكرر اللقاء؟.

ثم إن قوة روحه هي التي ربطته بها، فكيف لا تتكرر الفرصة؟.

لعله عرف أنها فرصة لن تتكرر لأنها لم تكن موجودة أصلاً.

حتى الهيكل العظمي الذي طُفِقَ لم يكن إلا فراغاً: الرأس البديع الذي هوى كان رأساً وليس جمجمة، وقد تعرف عليها من خلاله (هي هي بطلعتها البهية.. وملاحظها الأنيقة).

أما ما تحت الرأس، ما ينسدل عليه الفستان، فلم يكن إلا الفراغ حتى لو طُفِقَ داخله ما يمكن أن يكون هيكلًا عظمياً هشاً.

هذا الرأس البديع - وليس الجمجمة - هو الذي هوى إلى النهر.

هل هو نفس نهر البداية؟.

البداية كانت مياه النهر تشع منها الاضواء وهو يترىض على شاطئه الاخضر.

أما نهر النهاية فقد توارى خلف ستائر ورد النيل، لتغوص فيه رأس الخبيبة بلا رجعة.

الحسرة الأبدية هنا لها أوجه متعددة، تثير تساؤلات مقابلة:

هل هي حسرة أنها لم توجد أبداً إلا في خياله؟.

أم حسرة أنها عادت لتثبت أنها كانت حقيقة، ثم تختفي؟.

أم حسرة للتيقن من جوعه الذي لا يرويه خيال ولا حقيقة؟.

أم كل ذلك معاً؟.

لعله كل ذلك معاً.

مقدمة

برغم تراجع عدد المشاركين القدامى، دون ضيوف جدد، فإنني فضلت أن نستمر في التجريب والمحاولة. ولست متأكداً إلى أين يقودنا الإصرار، أو إلى متى يحفزنا الأمل.

ما علينا، نبدأ بالابن المثار د. أسامة عرفة
د. أسامة عرفة: (الوحدة والتعدد 2) يومية 1-12
 لا مجال للشك في مسالة تعدد الذوات وقد تعلمناها معكم ومع مرضانا حتى كنا نراها رأى العين

د. يحيى

... ومع ذلك يا أسامة، فقد تعجبت أول أمس في مرور الثلاثاء (وفي ندوة سابقة) من محمد إبنى وهو يعلن - بأمانة مغامرة - أنه لم يهضم بعد هذه الفكرة (التي قاربت الحقيقة عندي)، احترمت رأيه وفضلته عن تزييف موافقته، مع أنه مارس العلاج الجمعى سنين عدداً على ما أذكر، أعرف أن فكرة التعدد هذه مسألة مرعبة، وكلما قرأت مقال القديم **(الوحدة والتعدد البشرى) عدد أكتوبر الإنسان والتطور عام 1981** أشفقت على كل القيم السائدة من قبول هذه الفكرة دون مسئولية (هل راجعت حلقة "أنا واحد ولا كثير") (يومية 28-11 الوحدة والتعدد في التركيب البشرى (1) "أنا واحد ولا كثير") و**(يومية 1-12 الوحدة والتعدد في التركيب البشرى (2) "القرين والجنان داخلنا")** وإجابات المشاركين في برنامج سر اللعبة عن السؤال السادس عن المسئولية؟

بغير هذا المفهوم - الكثرة في واحد- أكاد أعجز عن علاج مرضائى، وعن فهم نفسى، وعن استيعابى للإيقاع الحيوى (كتاب **حركية الوجود وتجليات الإبداع**) وعن ممارسة النقد الأدبى (تبادل الأئنة "دراسة في سيكولوجية النقد") وعن الإحاطة بمفهوم الفطرة الجديد **(عن الفطرة والجسد وتضمين الأنفاظ "يومية 6-11-2007)** كما حضرني مؤخرًا، ويبدو أنني سأخصص ما تبقى لى من عمر للإحاطة بهذه الفكرة وتوصيلها.

د. أسامة

السؤال هنا هل هذه الذوات متوازية؟

د . يحيى :

أنا لا أحب حكاية التوازي هذه (مع أن كنت استعملها من سنوات، لكنني بعد أن تذكرت أن الخطان المتوازيان لا يلتقيان أبداً، وصلى خطأ التعبير، لأن هذه الذوات لا تفعل شيئاً إلا أنها تلتقى، وتتصادم، وتتبادل وتتنافس، وتتجادل طول الوقت، طول العمر، تفعل كل ذلك ساعة نحو التناغم الكوني إلى وجه الحق سبحانه.

د . أسامة :

تصوري ان هذه الذوات محطات تطويرية في مسيرة نمو الفرد حيث تمثل كل ذات مرحلة من سلم النمو، وتأخذ تركيبها الكامل في ارتباطات المخ، ثم تأتي مرحلة تالية في هيراركية النمو تتشكل معها. الذات التالية تحيط بالأولى وتستوعبها بنائياً ودينامياً، وهكذا حتى تمام النضج أي هارمونية هذه الذوات في كل واحد، مع بقاء نبض كل ذات داخل المنظومة المتكاملة ووفقا للموقع التطوري لها بالقدر الذي يثري تكامل المنظومة و فاعليتها وتفاعلها.

د . يحيى :

أوافقك تقريبا في معظم ما اقترحت وشرحت دون الدخول في التفاصيل، أرجو أن تكون قد تابعت اللعبة على حلقتين الأولى (يومية 28-11 الوحدة والتعدد في التركيب البشري (1) "أنا واحد ولأكثر") والثانية (يومية 1-12 الوحدة والتعدد في التركيب البشري (2) "القرين والجنان داخلنا") بل إنني واثق من أنك فعلت، كما أني أعرف أنك تابعت الحلقة الأخيرة عن الهلوسة الشمية، وهي ضمن حوار اليوم. في مرور الثلاثاء الماضي (أول أمس) قلت للزملاء أنه بدون هذا المفهوم مضافا إلى آلية الإيقاع الحيوي، والإدراك الداخلي (العين الداخلية - والأنف الداخليةإخ وليس الاستيطان) أقول بدون هذا الثالوث أعتقد أنه لا يمكن أن أنجح في فهم مرضى ونفسي ومحياي ومماتي لله رب العالمين.

ثم إنها محطات تطويرية، وطبعاً هي مرتبة هيراركيًا مثلما ما قلت، لكنني أتخفظ على حكاية تمام النضج، النضج يا أسامة لا يتم أبداً طالما نحن بشر ننام ونصحو، نحن لسنا آلهة ولن نكون، الله وحده هو الذي لا تأخذه سنة ونوم، صحيح أن المفروض أننا ونحن في طريقنا إليه قد نعمى إرهابنا فننتصور أننا أتممنا نضجنا، وأنه قد تحقق ما تسميه "هارمونية الذوات في كل واحد مع بقاء نبض كل ذات داخل المنظومة المتكاملة... الخ". إنه برغم صحة عموم كلامك. فإني أصبحت يا أسامة أركز على قوانين الحركة أكثر من محاولة تفسير أجديية التركيب، وصفات المحتوى، كل ما نملك، بعد قبول احتمال صحة هذا التعدد هو أن ننظم الحركة فيما بين هذه الذوات ليقوم الإيقاع الحيوي بدوره، وبرنامج الدخول والخروج program out - and - in بدوره، ويُعد الزمن الحركي بدوره، وتناغم إيقاعنا مع

إيقاع الكون (بالعبادة والإبداع معا) بدوره، ثم علينا أن نحافظ على استمرار الحركة حول الفكرة المركزية إليه، عندنا في الإسلام الفكرة المركزية هي أنه "لا إله إلا الله" - (وكل دين على ما أعتقد فيه ما يقابل ذلك). إن ما يسمح لنا بتقبُّل حقيقة التعدد هو استيعاب آليات التبادل، والبسط، والتمثل، والجدل والولاف، والاستمرارية والإيقاع، وليس مجرد الاعتراف بالطفل، والناضج، والكهل، والآنا الأعلى، والآنا الأوطى، داخلنا هي حركية يا أسامة، لكنها - مثل أي حركية- لها تروس وحدات ربما لا نراها إلا إذا توقفت الحركة، قسراً، أو اختياراً نادراً مسئولاً.

آسف "تجملص" مني الكلام فلنتنقل إلى موضوع آخر

د. أسامة عرفة: (حاسة الشم) عن يومية 3-12 (رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء)

أنا شامم ريحة حاجة في الموضوع ده.. الموضوع ده شيق ورائع ومثير..

التعليق الشعبي الدارج في وصف المتبلدين: "دى ناس لا عندها ريحة الدم ولا بتشم" الغريب في التعبير أن الكلام عن الدم ارتبط بالرائحة أيضا والناس إياهم اللي مابيشموش رائحتهم فاحت وتزكم الأنوف،

لغة الأم (العامية) تربط الإحساس بمترادفات الشم بتلقائية عبر الأجيال، وكأن حاسة الشم هي الأصل في الإحساس، والعجيب أن تحمل (هذه) اللغة هذا المضمون (هكذا) رغم رحلة التطور البيولوجي عبر الكائنات.

د. يحيى:

بصراحة، وبرغم علمك بعلاقتي بالأمثال العامية، والوعي الشعبي، فهذه أول مرة أسمع فيها هذا التعبير الذي ذكرته، أرجو يا أسامة أن تتابع معي ما سوف أقدمه نقداً لرواية العطر التي اقتطفت منها في **يومية 3-12 (رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء)**، ما تيسر، خاصة وأنى أريد أن استغل هذه اليومية في أن تضطرن لإبجاز ما تقاعست عنه في مجال النقد الأدبي بالذات، ومن ضمن ذلك نقدي (الجاهز تقريبا) لهذه الرواية المتحدية، التي حولوها مؤخرا إلى فيلم خائب، كاد يشوهها من فرط ما تسطح من المخرج الذي يبدو أنه لم يلتقط عبقرية الرواية.

على فكرة يا أسامة قبل أن أتركك دعني أبوح لك بموضوع خاص كنت قد أشرت إليه وأنا أحاورك ذات جمعة. هل تذكر حين طلبت منك أن تبلغ زملائي وأبنائي وبناتي عندك في جدة (وغير جدة) التزامي هذا بهذه اليومية، وأن الحوار المتصل من خلالها قد يكون أكثر نفعاً لي ولهم من مؤتمر اسافر إليه مئات الأميال وتتكلف الشركة الراشحة فيه ألوف الدولارات، ثم لا تخرج منه إلا بحرارة اللقاء، ولسع

القبيلات، وأشهى الطعام، وكرم الضيافة ثم شكوك لا تحصى في المقابل الذى عليك أن تدفعه مقابل ذلك؟ الآن، وهذه اليومية هي المائة إلا اثنتين (98) لم أجد أن أوصل بعض ما عندي إلى أئى من محضرون هذه المؤتمرات كباراً وصغاراً، وأنت تذكر ترحيبى بالدكتور رفيق (يومية 19-10 د. رفيق حاتم وبريد حوار الجمعة")، أمس اتصل بي الابن "د. هاني يحيى" وتقدم مشكورا نيابة عن الابن أ.د. محمد عرفان بدعوتى -مثل كل عام- للمشاركة في مؤتمرهم هذا العام، فتذكرت ما دار بيني وبينك ذات جمعة وكدت اعتذر لنفس الأسباب التى اعتذرت بها للأخ العزيز الدكتور محمد الحداد عن عدم حضورى مؤتمر البحرين منذ أسبوع، ما رأيك بالله عليك (دع جانباً وحشيتنا، ونريد أن نراك، وهذا الكلام) لماذا تجتمع في هذه المؤتمرات بالضبط؟ لماذا المؤتمرات؟ لا، تدعى أعمادى لأقول: ولماذا المجالات المتعلقة بها حتى لا يصل الأمر إلى "لماذا المدارس" ولماذا الجامعات..؟ أنا أرفض هذا الموقف العدمى، ومع ذلك ..!! ساحنى ولا تحش أن أعمادى، فأنت تعرف تقليديتى... ورفضى لكل هذه "اللمذات"؟.

لا أنتظر رداً محدداً منك فلا تشغل بالك، ودعنا ننتقل إلى ابنتى مى حلمى وهى الوحيدة، بالإضافة إلى الابن رامى، التى استجابت للعبة أنا واحد ولا كثير كتابة
د. مى حلمى: (الوحدة والتعدد فى التركيب البشرى/ يومية 28-11)

اللعبة الأولى: هو أنا واحد ولا كثير، دانا بيتهيألى إني كثير جدا

اللعبة الثانية: ساعات الشخص اللى جوايا يبقى مخنوق
اللعبة الثالثة: ممكن الطفل اللى جوايا مش مجرد ذكريات طفولة، الظاهر إنه اللى نفسى أبقاه كمان
اللعبة الرابعة: طب لو أنا كثير كده، إمال بارفض ليه، يكن أخلى الناس اللى حواليا زى
اللعبة الخامسة: الراجل اللى جوايا بيقولى لازم أقاوم و أعمل (do) وأناضل .

اللعبة السادسة: طيب لو أنا أكثر من واحد؟ يبقى مين فينا المسئول أنا شايفة إن المسؤولية بتتقسم ما بيننا.

اللعبة السابعة: المسألة مش مسألة صراع ولا خناقه، المسألة إني لو كثير ممكن أتفرکش
اللعبة الثامنة: يكونش الكثير اللى جوانا هو الجن اللى بيقلوا بلبس الناس معنى كده بقى ان في حاجات كثير مش هتتفسر.

اللعبة التاسعة: أنا كده اتلخبطت، لكن يتهيألى ممكن أستفيد إني أحاول أجمعهم على بعض.
اللعبة العاشرة: أنا نفسى الكثير اللى جوايا يتصالحوا مع بعض، بس مش على حسابى

(تعقيب عام كتبته د. مئى بعد أن لعبت اللعبة مباشرة)

حسيت بزحمة وأنا بالعب.. استوعبت حاجات، وفي نفس الوقت اتوجعت برضه.. غالباً من كتر الاستيعاب والحركة و الدنيا واقفة من حواليا.. يعنى هأفضل أتحرك كده علشان أروح فين؟؟

د . يحيى

كنت أتكلم يا مئى حالا مع أسامة عن علاقتى بالحركة، أكثر من علاقتى بالأشياء التى تتحرك، وتذكرت - دون أن أذكر - نقد لاكان لقصة الرسالة المسروقة لإدجار آلان بو، كما تذكرت قصيدتى فى حادث انقلاب سيارتى قرب نويبع حين فهمت وأنا بجوار السيارة المقلوبة، فهمت لاكان لأول مرة بوضوح وعرفت معنى اهتمامه بالدال قبل المدلول، لاختيار لنا يا مئى فى أن نتحرك حتى نتوجه إلى حيث تذهب بنا حركتنا التى أصبحت بالنسبة لى هى الفطرة فى **جدل مفتوح النهاية، ودمشة دائمة التفتح**، لعلك تابعت بعض تطور فكرى فى هذا الاتجاه، **(عن الفطرة والجسد وتضخيم الألفاظ "يومية 6-11-2007)** وأنا أعيد التعرف على معنى أعمق لما هى الفطرة، وهو ما أشرت إليه فى حوارى مع أسامة الآن

د . مى حلمى

(بعد ما استجابت للعبة)

..... كنت حاسة بزحمة قعدت معايا شوية لحد ما قمت أعمل هدية بيايدى (hands craft) وهنا لى تعليق (على ما حدث لى):
1- شعرت أن أبداعى فى صنع الهدية كان جيد ومختلف عما تعودت..
2- شعرت بعد انتهائى من صنعها أن الزحمة قلّت، الألم خفّ إلى حد كبير..
3- انتابتنى حالة من السكينة بعدها كأن الدنيا أحسن، مع إن مافيش حاجة اتغيرت ظاهرياً..
وكان الكثير اللى جوايا بعد ما اتلخبطوا الصبح رجعوا اشتغلوا تانى مع بعض (in harmony) على آخر اليوم..

د . يحيى

.... يبدو أن كل المطلوب منا هو **أن نواكب مسيرة توجه الحركة التى خُلِقْنَا بها** لا أن نضغط على بدال تسريع حركتنا ونحن نحسب أن وراءنا شيئاً بذاته - لابد من إنجازه - من خلالها

د . مى حلمى

.... بس علشان ده يحصل كان لازم أسمع شوية..

يحيى

.....أنا اصدقك، وأتصور أن استجابتك هذه هى دليل على صدق محاولتنا، برغم ضآلة العدد المشارك، الأمر الذى أصبح يشكل لى ميزة لا عيباً، حتى تصورت أننا (مجموعة بريد الجمعة) نمارس نوعاً من مجموعات المواجهة encounter groups ولكن - كتابةً - وإن كنت قد افتقدت كرم هذا الأسبوع.

د . مى حلمى

يا ترى العيانيين اللى بيشفوا ده بيعملوا إيه؟ و هل النوم فعلا كفاية؟

د . يحيى

.. النوم، بما فيه من حركية الأحلام الإيقاعية، هو صمام الأمن فعلا، وفرصة الإبداع الفسيولوجى، على شرط ألا نلغى نتائجها أولاً بأول فور استيقاظنا، أما عن المرضى فيصراحة، يبدو لى أحيانا أن الفرصة عندهم أكبر منا، (ربما)، يا ترى هل لاحظت ما اقتطفناه من تفاعلهم يوم الأربعاء (يومية 5-12 الأنف تدرك مثل العين أحيانا!!)، دعيتى أترف لك كم واجهت مشكلة منهجية حقيقية حين تبينت ثراء ما يجرى فى العلاج الجمعى فى مقابل صعوبة توصيله كتابةً: إذا كان مقتطف بهذا الحجم المتواضع قد استغرق منى لتقديمه للناس الذين حرموا من فرصة مشاهدة العلاج الجمعى استغرق منى كل هذا الوقت والجهد، فماذا سوف أفعل فى مئات الأشرطة والتسجيلات التى عندى، حتى لو تفرغت لها مائة عام (بما فى ذلك ما بعد موتى بالسلامة!)، دعينا نأمل، ونواصل طالما نحن نعيش ونحاول.

ولم لا؟ أظن آن الآوان أن نلتقى برامى الذى لا يبخل علينا أبدا بفيض طلاقته.

يا عم رامى، لعلك قرأت اقتطافى لتعليقك على موضوع الشم يوم الثلاثاء، وأنا لا أشعر بحاجة إلى تكراره اليوم، فلنسمع تعليقك على موضوع "الوحدة والتعدد فى التركيب البشرى" يومية 11-28

أ . رامى عادل

اللى جوايا واحد بيفتن على الناس، وكمان بيتجسس عليهم، وبيخترقهم، ومتهيا لى بيكرهم، وبيحقد عليهم، هو شخص وحش جدا وشريز جدا. ودايما يسلمنى على ناس، ومش عاجبه حد، وأنا طبعا مش عارف أفأوضه ولا أخش معاه فى حوار ولا عارف أروضه، وحاسس إن واحد فينا هيخلص على الثانى. انا باصمعه يا عم يحيى وهو يقول: ده بيشتمك وده بيكرهك وده عايز يعمل فيك وده عايز يـ.....، ودى بتستنقل دمك (هو اللى يقول لى)، ودى عايزه تخنقك، ودى عايزه تقتلك، ودى بتضحك عليك.

وبعدين يقول لى: الناس مبهوره بيك، الناس بتفكر فيك (مش كل الناس طبعا)، ويقول فلان وقع تحت تأثيرك، فلان قرب أهو منك.

ويقول لى عليك يا عم يحيى انك كنت هتجيبلى شغل بس لما انا قلتلك عامل صحون بدال عامل نضافه مقدرتنيش.

ويقول لى عليك يا عم يحيى انك بتشتغل ويا الحكومه فى تضليل المواطن باليوروباجندا.

د . يحيى

الله يسامحك يا رامى، يمكن..!! ثم خلّ بالك يا رامى أنت لم تتكلم إلا عن شخص واحد داخلك، وأنا همى الآن هو أن أوصل للناس توصيل فكرة أننا، أنى، أنك

أ . رامى

يا عم يحيى انا ما بصدق (الجدع ده) يسكت هو عشان اتنفس أنا، يا عم يحيى، انا متهيألى هو شبهى بس على وحش (هو انا اصلا حلو.. يا دي الخيبة).

أما البنيت اللي جوايا فأنا قابلتها وفضلت تكلمنى وأنا اسمعها لأسابيع طويلة. وهى اسمها أمل، وهى حقيقية وجارتى، هى إالى أنا عملتها قرينة،

د . يحيى

يا ترى عملتها قرينه أم أسميتها قرينة؟ فكرة "الكثير" بداخلنا يبدو أنها مسألة محسومة، بالنسبة لى، لكن يبدو أن الاختلاف يتركز حول اللغة التى نتكلم بها عنها، والأسماء التى نسميها إياها، والمجال الذى نسمح لها بالتجلى فيه. فى التاريخ والوعى الشعبى يتجلى التعدد بشكل أو بآخر فى الأسطورة والحدوتة. وعند العامة يفضلون أن يتعاملوا معها باعتبارها الجان، والمس، وما إلى ذلك، وفى الإبداع خذ عندك لها تجليات بلا حصر، أغلب هؤلاء الذين بداخلنا يمكن أن يكونوا انطباعات بيولوجية حقيقية احتفظنا بها دون تمثّل كامل، أو لعلنا نخترلها حتى نتمثلها، ولكننا قادورن- من حيث المبدأ- على استرجاعها، فى الحلم أساسا، أو كما تفعل أنت الآن، ثم إننا قد نستعملها وقد تستعملنا بوعى، أو بنصف وعى، أو ... لست أدرى، يا خير يا رامى، اندفعت من فرط حماسى أشرح لك ما قد لا يهمك، أنت مالك أنت إن كانت بيولوجية أم تجريدية أم مفهومية، آسف يارامى يا إبني، آسف ... أكمل أكمل ...

أ . رامى

... (أمل دى) بقت تصحيني من النوم كل يوم، وأسمعها بتهمس لي فأهمس لها من جوايا، وهى بتتنطط من على الأسطح فى دجله المعادي، ورافقتي بتاع خمس ست شهور فى الوهم والحقيقة. وكنت بقراها هى وابنها (ما هى أصلا هى فى الحقيقه متجوزه) القرآن وقصصه، وكان معاها سيف نينجا، وشرحتلى بيه البنطلون البير كاردان (إزاي انا مش عارف) وبتركب الريح. وكنت بانيتها مغناطيسيا من على بعد) لاحظ يا عم يحيى إن أمل دى ست حقيقية بس أنا حبيتها من 3 سنين، وبقيت أتخيلها معايا مهما كان الزمان أو المكان) وفى الآخر (آه من الآخر يا عم يحيى) سلطنتي (بيتها لى) على أبويا... والغريبه إنها كانت بتثير غيرتى بأبويا.

د . يحيى

يا خير اسود، حاسب يا جدد انت، .. إنت رحت فين؟

أ. رامى

ملحوظة أخيرة: علاقتي بأمل الحقيقية مش أكثر من "صباح الخير" "صباح النور" "عامل إيه"؟ "كويس" "ماما عامله إيه كويسه"؟.

آه والله يا عم يحبي الباقي كله من وحي خيالي وهلاوسى. شكرا يا عم يحبي إنك أتحت لي الفرص دى للتعبير ليك انت بالذات. شكرا يا عم يحبي. تصبح على خير كل سنه وأنت طيب.

د. يحيى

وأنت بالصحة والسلامة، بمناسبة ماذا؟ لكن برضه كل سنة وانت طيب، وكل واحد ونيته.

ثم إن لى رأى فى حكاية الخيال هذه، فهذه الشخصيات الكثيرة التى نتكلم عنها هى بالنسبة لى، حقائق بيولوجية، نحن نبدأ منها بما هى، ولا نملك حين نحكى عنها إلا اللغة المتاحة، فهى ليست من نسج خيالنا تماما، وإن كان الخيال يتعامل معها، خاصة فى الإبداع، وأحيانا فى الجنون، باللغة المتاحة، وهل نتم سبيل آخر؟

ثم لا تؤاخذنى يا رامى لمخاطبتك بكل هذه الصعوبة ناسيا أننا فى حوار عام بسيط، إذ يبدو أننى فى حال!، أشعر أنه يحيط بى شئ أقرب إلى الحزن، ليس ذلك الحزن الذى يحفزنى فأرحب به، لكنه حزن شائك صعب وثقيل وربما غريب، لكنه ليس لزجا والله العظيم.

أ. رامى

ماتزعلش يا عم يحبي، توكل على الله . وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها.

بائى شكرا،

أنا متفائل عايز تزعل إزعل،
بس إياك تهرب يوم من مواجهة.

وإياك تخسر حرب،

يا بنى أنت لسه صغير . والحياة قدامك واسعة، ودمك يجري فى عروقك زى النار واحمى، شهل... .

د. يحيى

شكرا. ربنا يسهل، شكرا يا رامى، هل بقى عندك شئ آخر.

أ. رامى عادل: العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)
يومية 4-12

... إيه ده الجحيم اللى جواك ده. البارانونيا يا عم يحيى؟ الفلسفة يا عم يحيى؟ طب أنت تقدر تتحمل الرؤية والرؤى الفلسفية دى كلها لوحدها من غير ما أشاركك؟... إزاي؟

د . يحيى

مش فلسفية قوى يا رامى، دى باينها حقائق، بصراحة لأ، أقصد لست متأكدا، يعنى يا رامى ألم يصلك أخيرا لماذا كتبت هذه اليومية؟ يا شيخ!! فى الأغلب أنا كتبتها من أجل أن تشاركنى، فطبعاً أنا لا أستطيع أن أحتملها وحدى.

أ . رامى

يا عم يحيى انت تعبت ولا ايه؟ انا مره شفت سيجارة.. ما كانتش بتطلع دخان لحد ما أبصرتها. فطلع منها خيط دخان, ومرة بابص على عيون ست فى عربية جاية من الوش قامت ماتت, كده لوحدها, ومرة باتكلم مع قريبة جارتى (إنت مصدقنى إزاي أصلا؟ وليه؟) من البلكونه وهى تحنى من الجنب فى الدور التالت. فلما طلع جار ليها جديد وقاطعنى، بصيت له فصعق وارتد للخلف (اتشد لورا).

د . يحيى

كفاية بقى الله يخليك، أنت زودتها

أ . رامى

إتحرك يا عم يحيى، بسم الله، عينك ليالٍ صيفيه ورؤى. وأخيرا إنت مش سفاح ويس انت كمان حزين، وانا عرفت سبب حزنك. إنت خايف. إنت خايف علىّ وكمان بتحب..، أنا عايزك ترتاح أرجوك ترتاح .عايزك ترتاح منى خد (بريك) break

د . يحيى

حاضر يا رامى حاضر، بالله عليك كيف عرفت كل هذا يا رامى؟ كتر خيرك، ها هو يا رامى واحد من أولادى الأكبر حضر يشاركننا، حاول أن تفهمه معى يا رامى، فأنا لم أفهمه جيدا.

د . يحيى جعفر: (الوحدة والتعدد فى التركيب البشرى/ يومية 11-28)

أنا اتعجب واحترم صبرك ومثابرتك لكن رؤية التعدد مرعبة فمن يتحمل العدم إلا فى حضور مدرك لله.

د . يحيى:

أهلا يحيى، أخيراً،!!! أخيراً تحاول أن تسهم؟! لكن يبدو أن أول القصيدة...، والله العظيم ما أنا فاهم كلامك! ماذا تعنى؟ أى عدم؟ وهل يوجد عدم أصلاً؟ ثم ما هذا الذى تقول "حضور مدرك لله"؟ حين عجزت عن الفهم تصورت أن ثَمَّ خطأ مطبعى فى الرسالة.

د . يحيى جعفر

.... كيف يخاطب التعدد بلغة محكمة, خاطب الكتاب التعدد بلغة أميل للتفكك، وأغلب الكتاب غير محكم فتمت ترجمته إلى محكم .

أعانك الله

د . يحيى

يا عم يحيى ربنا يعيننا جميعا، ولكن، من تقصد بالكتاب؟ تقصد المبدعين؟ أم من؟

ثلاثة أسطر هي التي هانت عليك يا مجيبي، وبكل هذا الغموض.

يا شيخ الله يسامحك.

بعد الحوار

بعد الانتهاء من كتابة الحوار، وأنا أهم بالذهاب إلى العيادة، أحضرت لي السكرتارية رسالتين: الأولى من الابن كريم شوقي بعد أن أعلنت في ردّي على مئّي في أول هذا الحوار أننا افتقدناه هذا الأسبوع. أما الرسالة الأخرى فهي من محمد إبنى بعد ما أعلنت في ردّي على د. "أسامة عرفة" تعجبي من موقفه (موقف محمد) من مفهوم "الوحدة والتعدد"، فوجدت أن رسالته هذه هي في صلب هذا الموضوع (التعدد) وهي طويلة وجادة ومثيرة للجدل ومن ثمّ أجلت مناقشاتها، فامتد الحوار إلى الغد (السبت) وبالمرّة هي فرصة أحاور فيها الابن د. كريم، و أيضا ما تبقى من العزيز رامى.

ديسمبر 2007: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2007

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمّل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام- ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجره - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكى في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسماح حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سوبيا مثل أمس- تبادل الأئقنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2007

